

الرسالة المخلصية

فهرس

- تمنياتنا ، ١ * الميلاد الالهي في التاريخ ، ٢ * القوة
بالاتحاد والثبات في العمل ، ١١ * من وحي الاونسكو :
الفكر الانساني والحرب ، ١٤ * رسالة المرأة
الانجيلية ، ١٧ * محاسن حلب ومآثرها في الادب ،
٢٤ * سر المجيء الاول ، ٣٢ * شيلر الشاعر
الالمانى ، ٤٣ * النصرانية في جنوبي العراق ، ٤٩ *
معارض الاونسكو ، ٥٣ * الاحداث المجرمون ،
٥٨ * الاونسكو في دير المخلص ، ٦٣ * اخبار
دينية ، ٧١ * اسرة الرسالة ، ٧٩

⊙

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

تصدر مرة في الشهر ، وستهما عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٣٥ ل . ل .	اشترك المساعدة

طالعوا الرسالة المخلصية ...

اعلنوا على صفحات الرسالة المخلصية ...

ترسل الرسالة المخلصية

الى البلدان التالية

الارجنتين ايطاليا البرازيل باجكا

تركيا السنغال السودان سوريا

شرق الاردن العراق فرنسا فلسطين

كندا لبنان مصر المكسيك

الولايات المتحدة

مكتبات انطوان

شارع الامير بشير - تلفون $\frac{77}{16}$

وشارع البطريرك الحويك (باب ادريس) تلفون $\frac{81}{77}$

كتب مدرسية عربية وفرنسية وانكليزية

مجلات من جميع الانواع . جرائد موضه

كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

مجلات جبران كرم عون - شارع سميل عقل - بيروت

الياس صحناوي واولاده

كافة المعادن ومواد البناء - تعهدات عامة

بيروت - شارع البور - تلفون $\left. \begin{array}{l} \frac{74}{20} \\ \frac{98}{01} \end{array} \right\}$

دمشق - شارع العسرونية - تلفون $\frac{1}{38}$

AHMAD ARAYSSI

Pâtisserie - Confiserie

BEYROUTH - PLACE DES CANONS

Téléphone : 62

Domicile : 67 - 60

حلوان العريسي

أحمد خليل العريسي

ساحة البج

بيروت - لبنان

تلفون المنزل $\frac{77}{10}$

تلفون المحل $\frac{72}{20}$

السنة السادسة عشرة

السَّالَة

كانون الثاني (يناير)

العدد الاول

١٩٤٩

تمنياتنا

في فجر السنة الجديدة ، تتألق انوار الامل في آفاق رسالتنا ،
تحفزنا الى الكد بنشاط اغزر ، سعياً الى التجدد والتكامل

ومما يبعث هذا الامل في النفوس الشعور بخطورة المهمة
التي انتدبتنا لها الام الكنيسة المقدسة ، لايقاظ الوعي الديني ،
ونشر مبادئ الثقافة المسيحية الصحيحة

على ان لنا من عطف القراء والاصدقاء المخلصين باعثة آخر
يدفع بنا الى الامام ، ويحثنا على اقتحام العقبات غير هيأين .
فنأمل ان يوالونا دائماً بما اعتدناه فيهم من بوادر الاخلاص الصميم .
كافأهم الله عنا خيراً ونعماً تدفق عليهم فياضة للسنة الجديدة
ومتابعة لكل ايامهم بمنه تعالى وجزيل احسانه

الميلاد الالهي في التاريخ

بقلم الاستاذ كرم البستاني

اي شيء اعذب في افواهنا ، نحن المسيحيين ، من اسم الطفل يسوع ، واي شيء ابهج لقلوبنا من ذكرى ميلاده ؟

نقول : ان عيد الميلاد هو عيد اطفالنا ، لان الاطفال هم اتراب الطفل يسوع ، فهم احق من غيرهم بان يفرحوا وبيتهجروا . نعم ! ان عيد الميلاد هو عيد اطفالنا ، ولكنه ، في الوقت نفسه ، عيدنا كلنا صغاراً وكباراً ؛ هو مجلي الافراح والمباهج في العالم المسيحي . وليس ادل على ذلك من انصرافنا جميعاً ، في اربعة اقطار العالم ، الى مظاهر الافراح الدينية والدينية ، والى تبادل الهدايا والتهاني ؛ فلو لم يكن عيدنا كلنا ، دون تفريق في الاسنان ، لما كنا نفعل ذلك

وما هو الميلاد ؟ اليس هو اعظم حادث وقع في الكون منذ كان الكون ، وان يقع مثله حتى فناء الكون ؟ اما هو ظهور ابن الله ، على الارض ، في ثوب بشري ، وتحمله في سبيل انقاذ البشر ، ما يتحمله هؤلاء بخطيئتهم من آلام وعذابات ؟

اما هو ميلاد ديننا المسيحي ، دين المحبة والتسامح ، مهذب الانسانية واسباس الحضارة ؟

ولكن كيف وقع ، ومتى وقع هذا الحادث العجائبي العظيم ؟

ان المصادر التاريخية التي نقلت الينا تفاصيل ميلاد سيدنا المسيح تنحصر في الاناجيل ، وفي رسائل القديس بولس ؛ ولا يخفى ما الاناجيل والرسائل من القيمة التاريخية من هذه الناحية ؛ فهي اعظم الوثائق واصدقها لان الذين دونوها رافقوا المسيح وامه رداً من الزمن . او رافقوا سيدتنا العذراء وحدها ، بعد صعود ابنها الى السماء ؛ ولا ريب في انهم اخذوا عنها تفاصيل ابنها الالهي ؛ ومن احق من ام يسوع ان تتكلم على تفاصيل ميلاده ؟ ولا ريب كذلك في انهم سمعوا تلك التفاصيل من غير مريم ، لان ميلاداً . كميلاد ابن الله لا يمكن ان ير دون ان تتناقل وصفه السنة انساب مريم ويوسف والسنة جيرانهم واصدقائهم ، ثم يصير على كل فم في تلك الناحية من اليهودية ؛ ولا سيما بعد ان جاء ملوك المشرق ليسجدوا له ؛ وبعد ان قتل هيرودس اطفال بيت لحم وضواحيها بغية الوصول الى قتله

تقول لنا تلك المصادر : ان ميلاد الرب يسوع كان في عهد اوغسطس قيصر الامبراطور الروماني ؛ واوغسطس هذا هو سبط يوليوس قيصر ولد في روما سنة ٦٣ ق . م . ومات في نولا سنة ١٤ ب . م هذا القيصر اصدر امراً باحصاء رعاياه في كل العالم ، فكان على كل روماني ، وكل شخص من البلاد التابعة لروما ان يكتب في مدينته ؛ ولما كانت بلاد اليهودية تابعة لروما طفق سكانها يذهبون من الامكنة التي هم فيها الى الامكنة التي ولدوا فيها تلبية لامر الاحصاء ، حتى اكتظت الطرقات بالمسافرين ؛ فكان الاغنياء منهم محمولين في محفات تسايروها حاشيات كثيرة العدد ؛ وكان الفقراء يسيرون على اقدامهم منهوكي القوى ، وفي يد كل منهم عصا يستند اليها . ولو قُيِّض لاحدنا ان يسأل احد هؤلاء المسافرين لماذا امر قيصر بهذا الاكتتاب ؟ لاجابه دون تردد : انه امر به ليضع

أسساً جديدة لجباية الضرائب ؛ وقيصر نفسه ، حينما امر بذلك الاحصاء ،
لم يكن يرى ابعد من جباية الضرائب

ولكن لو نظرنا الى ذينك الفقيرين يوسف ومريم ، اللذين كانا يسيران
بين تلك الجماهير صامتين ، متواضعين ، لادررنا سر ذلك الاحصاء ،
ولعرفنا ان كل تلك الحركة العالمية كان هدفها ، في عيون الله عز وجل ،
ان تقود يوسف ومريم الى بيت لحم ، المدينة الصغيرة في اليهودية .
فاوغسطوس قيصر لم يعد رعاياه ، ولم يامر بان يكتب كل في مدينته ،
الا لكي يولد يسوع في بيت لحم ؛ ولولم يضطر يوسف الى الحجى . من
الناصره الى بيت لحم لولد يسوع في الناصرة ، ولبطل ما كتب ان المسيح
ابن داود ياتي الى العالم ، ويولد حيث ولله الملك الكبير اي داود . وقد
اعلن الانبياء هذا ، والشعب اليهودي نفسه كان يعرفه . ولا بدع ، فادام
الابن يريد ان يتانس لانقاذ الجنس البشري ، فالأب يريد ان تكون
ولادته في بلد آباهه ؛ يجب ان تكون هوية يسوع المدنية شرعية وان يكون
له بين اخراجه الجدد المكان الذي عينته له الاعاجيب الالهية ؛ وهذا ما حصل
نعم ان المخطوطات التي جمعت بامر اوغسطوس قيصر لم يبق منها شي .
فيستطاع ان يعرف منها يوم ميلاد يسوع . ولكن المؤرخ الروماني ترتوليان
الذي عاش في اواخر القرن الثاني واراثل القرن الثالث تكلم على تسجيل
اسم يسوع في سجل الدولة الرومانية كلاماً لا يمكن الشك فيه ولا يمكن
رده ، قال : « ان في امكان الباحث في سجلات الكايبتول ان يجد شهادة
ميلاد يسوع مربوطة باسم يوسف »

سافر يوسف ومريم الى بيت لحم وكان الشتاء . في ابان شدته ؛ سافرا
تاركين منزلها في الناصرة ؛ نعم انه منزل حقير ، ولكنه منزلها كيف

كانت حاله، ولا يترك انسان، نزله الأ وهو حزين ! فاجتازا آخر مدن الجليل،
وسهل قدرون، والسامرة . حتى وصلا الى اورشليم ثم انطلقا الى وادي
رافائيم، فبيت لحم . وبين اورشليم وبيت لحم فرسخان، اي ستة اميال .
وهذه المدينة الصغيرة تقوم على رابية طويلة بيضاء منهدراتها مكسوة بشجر
الزيتون والتين والكرمة، وهي في انحدارها من الشرق والغرب تواف
مدرجات مخضرة رائعة . وعلى بعد قليل منها واد خصب بجقوله ومراعيه .

كان الرعيان الذين جاؤوا وسجدوا للاطفال الالهي يوعرن فيه قطعانهم
وبيت لحم شهيرة في تاريخ اليهود، ففيها نصب يعقوب خيامه، وفيها
ماتت راحيل، وهناك كان يسكن بوعوز، الذي التقطت راعوت سنابل
حقله . وهناك ولد داود، ومسحه النبي صموئيل ملكاً، وهناك ايضاً اختبأ
داود حينما فر من وجه ولده ابشالوم

غير ان كل هذه الذكريات لا تساوي ذكرى الحدث العظيم الذي كان
يتهيأ على تلك الرابية

دخل يوسف ومريم المدينة، فلم يجدا في نزها الوحيد مكاناً فارغاً،
لان غرفه كان قد استأجرها الاغنياء، ففشيا بين البيوت يطلبان الضيافة،
فلم يوفقا . تالها زمناً، وكانت مريم قد شعرت بدنو ساعة الوضع، فقيض
لها الله مغارة على حافة الطريق محفورة في صخر، كانت ملجأ الفقراء
والرعيان . ويقول القديس جيروم، وهو من آباء الكنيسة، عاش ما بين
القرن الرابع والقرن الخامس للمسيح : « ان تلك المغارة كانت في ذاك
العهد معبداً للاله تموز، ادونيس » . ويقول بعض المؤرخين : « ان عيد
ادونيس كان يحتفل به عباد هذا الاله يوم ظهور الزهرة نجمة مساء، وقد
وافق ظهورها في ذاك العهد يوم ميلاد يسوع . فكان يسمع في ذاك الليل

العظيم بكاء الطفل يسوع في مذود المغارة وبكاء النوائح على ادونيس «
ومهما يكن من امر ، فان هذه المغارة كانت حين دخلها يوسف ومريم
زريبة حقيقية ، كل ما فيها من الاثاث مذود ، او ملاف ، يوضع فيه
العلف للحيوانات ، وكل ما فيها من ذوي الحياة ثور وحمار

قال القديس لوقا في انجيله : « وبينما كنا هناك تمت ايام ولادتها فولدت
ابنها البكر ، فلغته واضجعتة في مذود ، لانه لم يكن لهما موضع في المزل » اجل
لغته بالاقطعة لترد عنه عادية الهدد ، وارضعتة من لبنها الطاهر ، ودعتة يسوع ،
وهو في العبرانية يشوع ومعناه المخلص . واما لفظة المسيح فعناها الممسوح
بالزيت المقدس ، وهي في العبرانية تدل على المخلص الذي وعد الله به شعبه
وضعت مريم طفلها في المذود وركعت الى جانبه الايمن وركعت يوسف
الى جانبه الايسر ، يعتنيان به ويمبدانه

وكان في ذلك الليل رعاة يرعون مواشيههم في الوادي القريب من
المدينة ، فاضاء لهم نور باهر ، وظهر لهم ملاك الرب قائلاً : « ابشركم بفرح
عظيم يكون للعالم كله ؛ فقد ولد اليوم في مدينة داود مخلص لكم هو
المسيح . وتعرفونه من هذه العلامة . وهي : انكم تجدون طفلاً مافرفاً
بالاقطعة ، وموضوعاً في مذود . » فاسرع الرعاة الى بيت لحم فوجدوا في
المغارة مريم ويوسف ، والطفل في المذود فسجدوا له وكان فرحهم به
عظيماً ، واخبروا مريم خبر ظهور الملاك ، وكل ما حصل لهم ، فافضت الى
اقوالهم وحفظتها في قلبها

هؤلاء الرعاة هم اول الزائرين للطفل ، وهم يمثلون الطبقة الفقيرة ، طبقة
الفلاحين والعمال ؛ ولكن لم يأتوا وحدهم ليستقبلوا الطفل الجائعي ، وانما
جاء الاغنياء ايضاً : جاء المحوس ملوك المشرق

كان المحوس ملوكاً عظماً في المشرق ، وكانوا علماء مشفقين ، دعاهم الله الى زيارة ابنه في بيت لحم ، فلبوا ، ولم يصلوا الا بعد مشقات عظيمة ، فاشترى ايمانهم بضمن غال . استخدموا اولاً علمهم لمعرفة زمن مجي المسيح ؛ وكانوا منجمين يراقبون النجوم ، فرأوا نجماً جديداً لاعهد لهم به في السماء ، فراجعوا النجوم فادركوا ان ابن الله قد ولد في فساروا غير ملتفتين الى التعب والشقاء ؛ والسفر في تلك الايام البعيدة لم يكن مثله في ايامنا هذه ؛ كان على ظهور الجمال والحير . وكما تستغرق مشية الجمال والحير البطيئة من ايام وليال . وصلوا الى بيت لحم . فاذا هم في بلاد معادية لهم ، فرأوا ان يذهبوا الى هيرودس ملك تلك البلاد ، فذهبوا اليه وسألوه عن ملك اليهود لانهم رأوا نجمة في المشرق . فاضطرب ، وسأل الكهنة : اين يولد المسيح ؟ فقالوا له : في بيت لحم ؛ فدعا المحوس سراً وتحقق منهم زمان النجم ، ثم ارسلهم الى بيت لحم قائلًا : اذهبوا وابحثوا عنه ، وان وجدتموه ، فاخبروني لكي اذهب واسجد له

انطلق المحوس الى بيت لحم فوجدوا الطفل الملفوف بالاقطة فسجدوا له وقدموا الذهب والمر واللبان والبخور . ويقول لنا الانجيل : انهم وجدوا الطفل وامه وحدهما ، ولم يكن يوسف هنالك ؛ فارتهم مريم طفلها وتلقت باسمه هداياهم

مراربعون يوماً على مولد الطفل . وآن اوان تطهير امه ، وتقديسه لله ، وفاقاً للشريعة ، التي تقضي بان يخصص كل ذكر بالله ، ثم ليقرب ابواه للرب الذبيحة التي رسمتها الشريعة ، وهي امماً زوجا يام ، او فرخا حمام . نعم ان مريم العذراء لم تكن بحاجة الى التطهير لانها لم تدينس ، فولادة المسيح قدست بكارتها ، وزادتها طهارة ؛ غير ان السماء وحدها كانت تعلم هذا

السر ، اما الارض ، واما الناس فيجهلوناه ، ولا يرون في يوسف ومريم
الا زوجين عاديين

حملت مريم طفلها وانطلقت الى هيكل اورشليم ، وفيما كانت تقدمه
هنالك لابيها السماوي ، رآه سمعان الشيخ ، فعرف فيه من كان ينتظر ،
حسب وعد الرب له ، فتناوله بين ذراعيه ، ونظر اليه بفرح وايمان ، فامتلاً
من الروح القدس ، ثم بارك الله قائلاً : « الان اطلق عبدك ، ايها الرب
بسلام ، فان عيني قد ابصرتا خلاصك . . . ها ان هذا الطفل قد جعل
لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل »

انتظر هيرودس عودة المجوس اليه ليطلعوه على مكان ملك اليهود ،
فلم يوردوا ، فادرك انهم عبثوا به ، فغضب وامر بقتل جميع اطفال بيت
لحم وضواحيها ، كل من هو في السننتين او ادنى ، بحسب سن الطفل
يسوع ، التي فهمها من المجوس . غير ان عتو هذا الظالم لم يجده نفعاً ، لان
من كان يريد قتله افلت من يده ونجا ، ونجا ابوه السماوي بان ارسل ملاكاً
الى يوسف في الحلم يقول له : « تم وخذ الصبي وامه واهرب بهما الى مصر ،
فقد حان الوقت الذي يبحث فيه هيرودس عنه ، ليقتله » فنهض يوسف
واخذ الطفل وامه واهرب بهما الى مصر

سافرت العائلة المقدسة الى مصر ، ويا لها من رحلة طويلة شاقة ، فقد
كان عليهما ان تقطع مئة الى مئة وعشرين فرسناً ، اي زهاء ثلاثمائة وستين
ميلاً ، ولا واسطة للسير الا حمار ركبت عليه مريم ، ووضعت الطفل في
حضانها ، ومشى يوسف ممسكاً برسنه . صحراء مترامية الاطراف لا انيس
بها ولا مأوى ، وكثيراً ما كان يعوزهما الزاد والماء ، غير ان المجوس كانوا
لحسن الحظ ، قد تركوا للطفل ذهباً ، يوم جاؤوا ليسجدوا له ، فاستخدمه

يوسف في شراء قوته وقوت مريم اليرمي من بعض القبائل التي كانا يصادفانها مخيصة في تلك الصحراء ، او من الفوافل التي كانت تمر بهما . وما زال مسامر مصر يحفظون ذكرى نزول العائلة المقدسة في قطرهم ؛ وقرب القاهرة مغارة يقال انها كانت ملجأ العائلة ، في هربها ؛ وكان على مقربة من هذه المغارة شجرة ميس تحتها عين ماء ماؤها مقدس عندهم لان التقليد يقول : ان مريم غسلت فيها ثياب الطفل يسوع ، ونساء المسامين يسقين منها اولادهم تبركاً بآثارها

اما المدينة التي نزلت فيها العائلة المقدسة فلم تعرف بالتحقيق ؛ ويرتأي العلامة الدكتور سيب انها المطرية ، وهي بلدة قريية من هليوبوليس . والمطرية ذكر في التوراة ، ففيها تزوج يوسف بن يعقوب ، وهو في ايام عظمته ؛ وهناك اختبأ موسى حينما هرب من فرعون ؛ وهناك مرت على العائلة المقدسة ايام صعبة ، فكان يوسف يشتغل بمهنته النجارة ليكسب ما ينفقه على مريم وطفلها ، وعلى نفسه . وكانت مريم تبتى قرب الطفل لتعتني به . ولا يعلم تماماً الزمن الذي مكثته العائلة المقدسة في مصر ، على ان العلماء يقدرونه بستين ، او سنتين ونصف . ويمكننا استناداً الى هذا ، ان نقول : ان اولى الخطى التي مشاها يسوع كانت من حظ مصر

مات هيودس فعادت العائلة المقدسة الى اليهودية ، بعد ان نهبها اهلاك الرب الى العودة ؛ فلما وصلت الى ارض اسرائيل عرفت ان اركيلاوس بن هيودس ، ملك بعد ابيه . فخافت ان يكون قد ورث عنه ايضاً بنض الطفل فعادت الى الناصرة في الجليل . وانفضت الناصرة معناها في العبرية مدينة الازهار ؛ والحق ان يقال ان اسمها يلبق بها . فقد وصفها فيكتور غيرين احد الكتاب الفرنسيين ، قال : ان الازهار تغطي ارضها

منذ كانون الاول فتعطر هواءها باريجها الفواح . وهي واقعة في نقطة متوسطة بين بحيرة طبريا والبحر المتوسط . تظهر للناظر اليها من بعد كدسة من الرخام مختبئة في غابة خضراء ، يوصل اليها من ثنايا الروابي الضاحكة . وفي اعماق واديتها ساقية تجري من ينبوع يسمى حتى اليوم عين مريم

اجل ان الناصرة مدينة الازهار ؟ وكأن الطبيعة في تلك الايام قد تزينت باجمل حالها وحللها لتستقبل مبدعها ، وفرشت بسط الازهار على الارض التي سوف تطأها قدمه

ان الناصرة هي محج ذكرياتنا نحن النصارى ، ذكريات منتثرة في خرب الامكنة التي كان فيها بيت العذراء ، وحانوت يوسف النجار ، وبقايا الكنائس الذي علم فيه المسيح شريعته ، وهناك اشياء كثيرة تجعل ذكرى الناصرة التي ننتسب اليها من اعز الذكريات عندنا

هكذا وقع هذا الحادث العظيم . تجسد ابن الله ، ولكن في اي زمن وفي أية سنة ولد المسيح ؟

(يتبع)

القوة بالاتحاد والتبات في العمل

محاضرة القاها قدس الاب الجليل الارشمندريت نعمة الله الحداد الوكيل البطريركي
بالسودان في نادي النهضة الكاثوليكي بالخرطوم

ايها الحضور الكرام ،

تعرفون انه في الطقس الرومي الملكي والارمني يوجد ترانيم كنسية
محكمة الترتيق موسيقارية النغم بما يدعونه (Polyphonie) اي « عدة
اصوات » . وهذه الترانيم او الالحان الطقسية هي اعظم مشجع للصلي والذ
نعمة تطرق اذنه . على وقعها يرتفع العقل والقلب نحو الخالق العظيم . وقد
سبق النبي والمملك داود ودعا الخليفة لتشاركه التسبيح : « سبحوه بالطبل
والدفوف ، سبحوه بالزمار والقيثارة »

والكل يعلم ان آلات الطرب ، خشباً كانت ام معدناً، ما هي الا آلات
جامدة صماء يستعين بها الانسان ليمجد الله خالقه ؛ فكيف يكون الحال لو
كانت التسابيح صادرة عن اوتار حبه ، اوتار القلب تشدو باجناد الخالق قائلة
مع المزمع : « ما اعظم اعمالك يا رب لقد صنعت جميعها بحكمة »

« القوة بالاتحاد والعمل بالتبات » كلمات وجيزة اللفظ بليغة المعنى يجمل
باعضاً. هذا النادي الكريم ، عاملين فيه ام مشتركين ، ان يتفقهوا معناها
فيتضافروا جميعاً في العمل باتحاد القلوب واجماع الكلمة فينهضوا بناديهم
المحسوب بمزم راسخ ونية حازمة في معارج التقدم والفلاح ، ويضحوا من
اوقاتهم بل من راحتهم ، لتبقى ندوتهم منارة وضوءة تجلو بانوارها سحب

الضلال وتهيب بالشبيبة المصرية المتحفزة الى تحدي المثل العليا
أعظم بناذ هذه ميزته ا اعضاءه اوتار حية تسمع نغمات لذيذة وتوقعياً
عذباً تهيب بسامعها الى وجوب العمل والتحفز الى الامام ا

اما البعيدون عن النادي فهم كآلات الطرب الجامدة اذا تعطل وتر
منها لحق العطل كل الاوتار ولن تصلح لتوقيع النغم . بعكس ما اذا
كانت حية فان تمنع واحد منها فيجد من ينوب عنه ، وهكذا يستمر
العمل متواصلًا والحياة فياضة في الاعضاء . والباري تعالى الكائن الاسمي
يبارك هذه الدرحة من عليآء سمائه وينميها لتمتد افنانها وتاتي طيور السماء
اي الاعضاء ، قريبين كانوا ام بعيدين ، ويستظلون تحت اغصانها

فيتوجب اذاً على الاعضاء ، عاملين ومشاركين ، ان يكونوا عند رغبة
مؤسس هذا النادي حتى انه بمساعدة الاعضاء الغير وصلوات مرشديه البررة
يتمجد الله بكل فرد منهم ويرتفع شأن الكنيسة الكاثوليكية باعتزاز
ابنائها امام بقية الطوائف المسيحية

ويتوجب على الرئيس ان يعمل في ان ينحوا اعضاء الندوة نحو الخطة
المثلى التي اقيم لها هذا النادي اي العمل المستمر . وان يجروا عليها ازاآ من
لم ينجروا بعد في ناديهم اما لاسباب صوابية ، واما لانهم اتخذوا لهم
خطة في ان لا يجرؤوا ساكناً في حياتهم الروحية والاجتماعية . فالى هؤلاء
اوجه كلمة الانجيل الشريف : « حيث اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فانا
اكون في وسطهم »

ما هذه الاقوال العسجدية ، وما احلاها على قلوب المسيحيين الحقيقيين
الذين يرغبون جد الرغبة بان يكون السيد المسيح في وسطهم وبين
اسرهم . فانا لهنتهم واتنى لهم حياة مديدة حافلة باعمال البر والصلاح

فالنادي يفتح لكم ابوابه ايها البعيدون وترحب بكم اعضاؤه .
فلا تضنوا بتضحية قسط من اوقاتكم فيه خير لنفوسكم وقوة لاجسادكم ،
فيه تجدون راحة بعد التعب وتسلية وقت الملل ترويحاً للعقل وانسراحاً
للصدر بعد السأم

فالى العمل المستمر ناهجين حسب قول سليمان الحكيم « لكل وقت »
وقوله الاخر « اذهب الى النملة ايها الكسلان وانظر طرقها ، فانها تعد في
الصيف طعامها لتجده في ايام الشتاء . »

هذا ما يجب ان يعمل كل مسيحي حق في حقل الحياة المثمرة النواحي
ما دام في مستقبل الشباب وميعة النشاط ، حتى اذا دامه الشيب وانحطت
قواه تكون اهرؤه ملائى بالاعمال الصالحة التي تعود عليه بالفوائد الجمة
دنيا و آخرة

واطلب اليكم ايها الحفل الكريم ان ترهفوا عزائمكم وتنشطوا
للعمل وانتم تخرون بسفينتكم بجر هذا العمر الهائج لتكونوا على بصيرة
لئلا يدهمكم بامواجه المندفعة الصاخبة . واتخذوا شعاراً لحياتكم المسيحية
ما جعلته عنواناً لحديثي معكم : « القوة في الاتحاد والعمل في الثبات » .
وانظروا درماً الى المثال الموضوع امامكم وهو حياة السيد المسيح المسطرة
في الانجيل الشريف بجروف من نور ، وكرروا مراراً آيته الذهبية : « من
يعمل ويعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات »

من وحي الاونسكو:

الفكر الانساني والحرب

تقلب العصور ويكرر الزمن

والزمن اصطلاح الانسانية ، ارتخت به الادوار التي تعاقبت عليها ، من وحشية حيوانية، الى ظلم واستبداد واستئثار بالسلطة المطلقة ، ففاصت بدماء سفكتها القوة العاشمة ، والاثرة المتبطنة في ملء الجسد ، تلذ لها السيادة ، فيسكرها المجد ، فكأن حب السلطان طبع ركب في جيلة المرء منذ وجد على هذه الغبراء.

مشت العصور متعاقبة وانين الانسانية يتخلل ايامها وساعها ودقائقها ، ففي كل ذرة نور انين مظلوم ، وفي فحمة كل ليل صراخ استغاثة ، فكم رُوعت امٌ وترايد خفقان قلب طفل على اصوات المعيرين ، السفكة ، والفكر الانساني يماشي الزمن يعلل ويتفلسف ولا يستقر الا على ما يستمده من البيئة التي تكثفه ، يقدس ما يقدهه الاجماع ويهلل لما يهلل له المتسلطون ، والويل ثم الويل لمن تحور من قيود البيئة او فكّر بغير تفكيرها فكأس السم معد له كما اعد لسقراط ، ولم ؟

لان الفكر ابن الزمن الذي تعيش فيه الجماعة ، وكلما قويت شوكة المستبد ، ضعف تفكير الجماعة وعادت الانسانية القهقرى الى زمن الحيوانية فلا تتمثل امامها الا القوة ، والقوة كل شيء. في كل عصر ، والاجتماع قوة ولو كان في ضلال

كانت العصور وكان الملوك المتفردون بالسلطان ، وكان الاجماع انه ظل الله على الارض . فهل فكّر ابناؤا الجيل بغير ذلك ، وفي امثالنا المتولدة عن عصر الحكم المطلق « العرض والارض للسلطان » . فهل كان من يجسر ان يخالف ذلك القول ، اننا لا نعدو بعيداً في ظلال التاريخ بل علينا ان نستعرض ما كانت تقصه علينا جداتنا وآبائنا من افاصيص السلاطين اصحاب الحول والطول ، ونقلب ذلك على ضوء الفكر والمنطق السليم ، فاننا نظفر بذلك الحكم المطلق يتحكم بالرعية تحكم الراعي بغنمه المسلم المطمئن ، فلم تكن الرعية غير أمة تحرق البخور تحت اقدام سيدها ، ولم ؟ لان موتها وحياتها بين شفتيه ، والويل ثم الويل لمن خالف ارادة الجماعة وانقلب على السلطان او تقوّه بكلمة تنال ولو عرضاً من « الباديشاه » . والفكر مستمد من الجماعة التي يكتنفها عصر ظل الله

لو القينا نظرة على مخلفات كتب المؤرخين في سائر لغات العالم، فاذا نرى نرى سيولاً من الدماء البشرية تسفك في سبيل المتربع على العرش ، اما ارضاء لنهمة تتأكله او ارضاء للتوسع وبسط السلطان ليزداد الخراج ويبذل عن سعة في سبيل مطامع نفسه لا في سبيل الرعية . وما كان يتم خلع سلطان او سمل عينين او قتل متسلط في سبيل الترفيه عن الرعية، كلاً ثم كلاً بل كان يتم ذلك في سبيل جشع نفسي ، وحب استئثار بملك وبنات تقدمه الرعية الأمة صاغرة ابيت المال . والموت لمن خالف، فالسيف يلمع امام عينيه، و « الخازوق » منتصب لتمزيق احشائه ، ومن حوله وحوش بصورة انسان ينفذون ارادة السيد المطلق ، المتنعم بين اخطيأت والسراري

والفكر ابن الزمن يستمد من البيئة . يقدر الحرب ويفخر بسفك الدماء ، ويحرق البخور لصاحب العرش، ولم ؟ لانه ظل الله على الارض والله

محبة ، والمحبة لا تقتل ولا تستعبد ولا تلذ بالدم

سارت الانسانية والفكر يتقارب معها وقد قاسى ما قاسى من جور وظلم واشتداد وعمو وقهر وتشريد ، واستصفاء اموال وسيي ونهب وابسال الى ما هنالك من صنوف ما تبذره القوة المتسلطة من طرق لتنعم بعرق جبين العبيد ضاق ذرع الانسانية من الظلال المتعاقبة عليهما فانشطرو الفكر الانساني الى شعبتين وسمعت صوتين مختلفين هما :

الحرب والمحبة

اما الحرب فما زالت اشباحها تتراعى من وراء فكر المادة تستهويها سيول الدماء واستملاء شعب على آخر، تغذرها فلسفة القوة والاتصاق بالمادة ومن اعتمه المادة نذت عنه المحبة التي لا تدرك الا بعين الروح والفكر المتزه عن كل انانية ومحبة وسلطان واستئثار

واما المحبة فقد مشت ولما ترل تمثني بطيئة تغذو بذورها عقول فطرت على سمو فلسفتها الشاملة للوصول الى الوحدة وتشهد رعية موحدة لراع واحد هو الله فمتى يوم المحبة الشاملة ؟ انه لبعيد وبعيد جدا عن عالم تتأكله الاثرة والانانية وروح الطمع ، والفكر لا يوجد الا بالمحبة ، والمحبة لا تدرك الا اذا اشبعنا نفوسنا من تعاليم الدين ضحوا بانفسهم في سبيل خلاص الانسانية من ربة الذل والخنوع ، لا حباً بسلطان ولا طمعاً بجاه ، ولكن المحبة الغالبة كل شي . هي التي قادت الى التضحية . فهل مجلس (U. N. E. S. C. O) « اليونسكو » مدرك تلك المحبة ؟ ان الامل اضعيف ، ولكن « ما اضيق العيش لولا فسحة الامل » . والمحبة لا تظلم ولا تفرق ولا تستعلي

عيسى مجائب سابا

بيروت

رسالة المرأة الانجيلية

رسالة حب مقدس وهاب

بقلم الاب يوحنا غوام قب

للمرأة في الحياة رسالة سامية تساعدنا طبيعتها الانشوية على تأديتها على
اكل وجه . وقد جاء السيد المسيح لاسمه السجود ليوجهها توجيهها روحياً
وادبياً عالين . فهي رسالة حب خالص مقدس خاضع لنظام الهي ، ان
خارج الزواج او داخله . حب يتجه في النهاية الى الله مصدر كل حب بل
الحب بعينه حسب تعبير القديس يوحنا : « الله محبة »^(١) . فيخطئ من ينكر
عليها مثل هذا الحب السامي . الم نرَ مريم المجدلية ترجع عن غيها
السابق فتطوي صفحة حياتها السوداء . لتغرم بحبة المسيح ؟ والانجيل زاخر
بامثال مريم المجدلية ، بطعمة العذارى القديسات اللواتي كرسن ذواتهن
لحب الله والقريب ، مشاركات التلاميذ والرسل في رسالة التبشير وفي
الخدمة الروحية والمادية معاً ، وقد آثرن حياة البتولية الفضلى بموجب دعوة
خاصة من الله لكي يرتقين الى اعلى درجة من القداسة والكمال المسيحي
كما يقول القديس بولس : « اني اريد ان تكونوا بلا هم فان الغير المتزوج
يهتم فيما للرب كيف يرضي الرب ، اما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضي
امراته فهو منقسم . والمرأة الغير المتزوجة والمدراء تهتم فيما للرب لتكون

(١) يوحنا ٤ : ٨

مقدسة في الجسد وفي الروح» (٢)

ولكن تلك هي مشورة انجيلية حرة ودعوة من الله خاصة . اما المرأة التي لم تدع الى تلك الحياة المثلى ، فعليها ان تقترن بشريك حياتها فتخطب وده وتتحده معه بزواج مقدس ثابت العرى ، تلك هي نصيحة القديس بولس الى مثل هؤلاء، بل هو امر لا مفر منه ليفرن بالخلاص : « ان من لم يتعفف فياتزوج لان التزوج خير من التحرق » (٣) ثم يشبه القديس بولس اتحاد الرجل بالمرأة باتحاد المسيح مع كنيسته فيقول : « لتخضع النساء لرجالهن كما للرب لان الرجل هو رأس المرأة كما ان المسيح هو رأس الكنيسة مخلص الجسد . فكما تخضع الكنيسة للمسيح فكذلك لتخضع النساء لرجالهن في كل شي . ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لاجلها ليقدها مطهراً ايها بغسل الماء وكلمة الحياة ليهدئها لنفسه كنيسةً مجيدة لا كآف فيها ولا غضن ولا شيء مثل ذلك بل تكون مقدسة منزهة عن كل عيب . فكذلك يجب على الرجال ان يحبوا نساءهم كاجسادهم . من احب امرأته احب نفسه ، فانه لم يبعض احد جسده قط بل يفديه ويرببه ، كما يعامل الرب الكنيسة ، فانا اعضاء جسده من لحمه ومن عظامه » (٤) فهنا تبدي مرحلة الجسد والعمل المشعر، هنا تفقه المرأة المتزوجة رسالتها الكبرى في الحياة العائلية وفي المجتمع البشري فتذكر ان اقترانها بشريك حياتها يظاهي اتحاد المسيح بكنيسته اي انها تصيح بكليتها لرجلها

(٢) ١ كور ٧ : ٣٤

(٣) ١ كور ٧ : ٩

(٤) افسس ٥ : ٢٢ - ٣٠

نفساً وجسداً ، قلباً وقالباً . والحب الصادق هو حب فياض وهاب لا يعرف التكلف ولا الانكماش ولا الخوف . فلا يبقى من سر بين الرجل والمرأة كما انه لا يوجد سر بين المسيح والكنيسة . فلم تُعد المرأة تملك ذاتها ، بل أصبحت ملكاً ابدياً لرجلها ، كما ان الرجل اصبح هو ايضاً ملكاً لامراته ، كما جاء في رسالة القديس بولس : « ان المرأة لا تتسلط على جسدها بل رجلها ، وكذلك الرجل لا يتسلط على جسده بل امراته ^(٥) » . فاذا ذلك تأثم المرأة ضد الامانة الزوجية اذا ابقت في ثنايا قلبها محلاً مغلقاً لا يفتح لرجلها بل يبقى محفوظاً لشخص ثالث . تلك هي خيانة كبرى تعكر صفاء الحياة الزوجية وترغم الرجل على الحذر من امراته وعلى جفافها ، فيتسم الحب ثم ينفجر القلب ، وقد يصعب جداً جبر فؤاد قد عطبته الخيانة الزوجية . فعلى المرأة المسيحية بل على كل امرأة سالحة شريفة ان تكرس قلبها ابداً لرجلها وله وحده دون غيره وتنقاد لرغباته وارادته وتعمل معه يداً بيد على حمل اعباء الحياة الزوجية الثقيلة مخففة عنه ما قد يتسرب اليه من كآبة او تعب او يأس ، وذلك بلطفها ورقة كلامها واخلاص جهالة ، فتضم ابتساماتها الى ابتساماته ودموعها الى دموعه ؛ بذلك فقط تحقق رسالتها نحو رجلها على اكل نوع . فالحب هو حصنٌ منيع للرجل ، المرأة المحبة المخلصة هي ملاك حارس لرجلها تستملك كل هواه فيصبح اذ ذاك اسيراً لها فينقاد لرغباتها ويسترشد بنصائحها ويقسم باسمها . المرأة المحبة تلطف من طبيعة رجلها الصلبة وتلين عوده القاسي . فاذا كان قبلاً ذنباً مقدساً يصبح محلاً وديعاً . كم من نساء استطعن بلطفهن وسياستهن ان يهذبن اخلاق

رجالهن، ويخلطن منهم رجال بيت ورجال امرأة واحدة، رجالاً لا يعرفون الا المكتب والبيت والكنيسة. لا يذهبون للذهبة الا مصحوبين من شريكات حياتهم، ولا تقرب الشمس الا وهم جالسون على مائدة واحدة مع معشوقات قلوبهم ورفيقات ساواهم واحزانهم. اولى تلك رسالة كبرى مشرفة؟ اجل تلك هي المرأة الانجيلية الشريفة والتقية، المرأة الجريئة والحكيمة التي كان يبحث عنها الحكيم قائلاً: «من يجد المرأة الفاضلة؟ ان قيمتها فوق اللآلى.» (٦)

اما رسالة المرأة الثانية فهي اعداد بنين صالحين للمجتمع. تلك هي غاية الزواج الاولية والجوهرية. وقد اصبح العقد القديم سراً من اسرار الكنيسة السبعة وينبوع نهم فياضة المتزوجين تمكنهم من القيام باعباء الاسرة احسن قيام فهو «سر عظيم» حسب تعبير القديس بولس (٧). وهو النظام الالهي القديم: «انموا واكثروا واملاؤا الارض واستولوا عليها». غير ان المسيح قد رفع ذلك الاتحاد الشرعي والمادي الى رتبة اتحاد مقدس كاتحاد المسيح بالكنيسة. فالمرأة تشارك الله في الابداع وقد دعيت ام الاحياء. فالمرأة المسيحية الصادقة والشريفة تعلي شأن سر الزواج وتقدس وتبارك المعطي الوهاب. ولكن يا للأسف كم من نساء، حتى في العهد الجديد عهد النور والحق والنعمة، لا يبتعن من الزواج غير الذبذبة الحيوانية فكأنهن في عهد الوثنية المادي. فعندما يجيء الطفل يلقيه على قارعة الطريق تخلصاً منه او يسلمه الى الخاديات او المربيات لكي لا

(٦) ام ٣١ : ١٠

(٧) افسس ٥ : ٣٢

تجذب حريتهن فيخرجن من بيوتهن ويعدن اليها دون عائق ما . انهن
يؤثرن الجلوس على طاولة القهار او بين الاصحاب على المكوث بقرب
اولادهن ، فينشو هؤلاء دون ان يتعرفوا الى حنان امهاتهم وابتساماتهم
اللطيفة وسماع صوتهن العذب المطرب . وكم من نساء دفعتن الحيانة الى
ابعد من ذلك ، فيتجنبن ايلاد البنين او يستعملن الوسائل الفتاكة فيقتلن
الطفل البري . وهو بعد في الحشا . ويا ليت يد الطيب او المولدة قد شلت
قبل ان تقترف جريمة القتل هذه ! لسوء الحظ اصبح ذاك العمل البربري
امرا عاديا في كثير من البلاد وفي بلادنا ايضا التي لم تكن لتتعرف في
السابق الى مثل تلك الهمجية التي لا يتجرأ الحيوان نفسه على اقترافها

اما المرأة الصالحة التي استعدت للزواج بالصلاح وإعمال الروية في
تلك المسؤولية الكبرى ، فهي مفعمة من الانوار الالهية وهي مدركة تمام
الادراك ان مهمتها هي بناء أسرة منظمة متمسكة بالاركان متناسقة
الاجزاء ، وبالتالي مجتمعا كاملا لا تشوبه شائبة . هي التي تلج الى صميم
الحياة فتعد بنين وبنات صالحين سوف يستلمون زمام هذا الكون فيديرون
شؤونه المختلفة . وادارة الكون هذه تحتاج قبل كل شيء الى فضائل
طبيعية وانجيلية سامية . فهي تنطاب القيم العالية كالشهامه والتزاهه
والامانة والغيرة والمحبة والتضحية . تلك هي فضائل يستقيها الطفل من امه
الصالحة وهو بعد في المهد كما استقاها القديس اغوستينوس من والدته
القديسة مونيكا . فالمرأة هي المربية الاولى والمهذبة الكبرى والدائمة
للبنين . فالرجل يناط به العمل خارج البيت لاكتساب المال الضروري لاود
العائلة ، اما المرأة فهي الحارسة الامينة للبيت وعلى اكتافها يقوم كل مهامه ،
وهي العناية الربانية الثانية المدبرة لشؤون الاسرة والساعية الى راحة رجلها

واولادها. على المرأة الانجيلية ان تجمل من اولادها ملائكة للسماء، لان غاية الكون هي روحية وليست مادية كما يظنها عباد الدهر والجسد . اجل لقد دعى الانسان مولود المرأة ليستوطن السماء بعد ان يقطع مرحلة قصيرة على هذه الارض ، والسماء هي موطن الابرار والقديسين . فمن واجب المرأة في الحياة ان تكون هي نفسها قديسة اتعد ابناء قديسين لان الاناء ينضح بما فيه . فاما ان تكون المرأة امّ احياء في السماء او امّ اموات في الجحيم

فلا تظنّ اذن انها تؤدي رسالتها المجتمع اذا كانت راقصة فتانة او رقيقة الحديث وانيقة في كل مظاهرها الخارجية لترضي شهوة الرجل وتُحجب نفسها اليه . ان كرامة المرأة وطهارة نفسها هما اثنان من كل ذلك . ان رسالة المرأة الانجيلية هي بين جدران البيت وليس خارجه . فمن خلال تلك الجدران يجب ان يفوح عطر الفضائل المسيحية على اختلاف انواعها . لقد كان الفضل الكبير لالمانيا الحديثة ان اعادت المرأة الى البيت فلخصت رسالتها ومهمتها بثلاثة اشياء : الاولاد والمطبخ والكنيسة . وهذا هو تعليم القديس بولس بعينه اذ نسّمعه يقول : « احب ان الفتيات يتزوجن ويلدن البنين ويذرن شؤون البيوت ولا يعطين المقاوم سبباً للطعن » (١)

اما تلك النهضة النسائية الحديثة التي تحت عنوان « تحرير المرأة » ارادت ان تخرجها من بيتها لكي تجلسها على كرسي الحكم او في المكاتب والمعامل والحوانيت لفا هي نهضة زائفة خبيثة تطوح بالاسرة والمجتمع وتعرض المرأة لامتهان كرامتها وفضيلتها وتنتزع العمل من الرجل وهو باشد الحاجة اليه . ناهيك عن ان قلبها الخفاق بالحُب وبالشعور الرقيق

يتشقت شر تشنيت ، فيصبح لديها البيت سجننا مظلماً وجحياً لا يطاق .
الافترجع المرأة اذن الى البيت ، الى تلك الحديقة الفواحة بالفضائل
الاجتماعية والانجيلية وبالقداسة السامية . ان العالم الوثني نفسه كان يقدر
الاسرة ، وقد جمع اعضاءها تحت كنف الهة خاصة دعواها « الهة الاسرة »
يجرسونها ويحافظون عليها . والمرأة المسيحية القديمة كانت تجمي بالقربانة
المقدسة الى بيتها فتناول منها كل يوم بكل احترام فتتمو في الطهارة
والقداسة والمحبة الصادقة لله وللقرىب . والمسيح نفسه لم يكن يجد راحته
الكبرى وسعادته في بيت عنيا في تلك العائلة المقدسة ، عائلة انازل حبيب
المسيح واختيه مرثا ومريم . لم يقل لمرثا المرتبكة بامور كثيرة بينما كانت
مريم جالسة عند قدميه تسمع كلامه الساحر ، لم يقل لها « انما
الحاجة الى واحد فقط » اي الى حب الله وحفظ وصاياه . اجل تلك هي
بالنتيجة رسالة المرأة الانجيلية ان تمتلى . من حب الله لنفيضة على رجلها
واولادها وعلى المجتمع بكامله . فيا بيتها المرأة الفاضلة اتخذي لك مثلاً
اعلى العذراء مريم تلك التي كانت مغمورة ، منذ اول برهة حبلى بها ، من
القداسة وسائر الفضائل والمحبة السامية لله وللقرىب ، فهي شفيعة الانام
وشفيعتك بنوع خاص . تتبعي درماً خطواتها في جميع اطوار حياتك
فتصبحي بدون ريب المرأة الانجيلية المثلى ورسول العصر المتعطش الى
الحب والحنان الحقيقيين

محاسن حلب وما آثرها في الأدب

أو

تاريخ حلب

بقلم الاستاذ نعم جرجس طاماز

رغب اليّ فريق من بني الشهباء ، وغيرهم من كرام القوم ، أصدقاء ومعارف ، أن أحاضرهم أو أنشر شيئاً عن تاريخ « حلب الشهباء » . فرأيت وكأني بلسان حالهم وحالي يردد مع الشاعر احمد بن الصاحب المتوفى في حلب سنة ٧٦٥ هـ . اذ قال :

أعليّ في حُبِّ الديار ملامُ . أم هل تذكرها عليّ حرامُ
أم هل ألام إذا ذكرتُ معاهداً . فارتقتها ولها عليّ ذمام
دار الأجابة والهوى وشبيبةُ . ذهبت وجيران عليّ كرام
فارتقتهم فأرقت من وجدي بهم . أفهل لهم أو للكرى الملام
كانوا حياتي فابتليت بفقدهم . فعلى الحياة تحية وسلام

وقد فلتهم أنني قصير الباع ، قليل المتاع . ثم أذعنت بعد الحاح ، وآثرت النشر على صفحات « الرسالة المخلصية » الغراء ، متوكلاً على الهام باري الأنام ، راجياً منهم أن يستروا ما يروونه من عيب ، فان زلت فهو مني ، وان أصبت فالفضل فيه عائد لكتيب المؤرخين التي سأذكرها بالنهاية اجمالاً ، وعند الضرورة في بعض المواضع الماعاً

وقد وفقت على ثلاثة أبيات بديعة الأرجاني، تتفق هي وسابقتها مع
« نجمة رائدنا »^(١) اذ قال :

اذا ما درى الانسان اخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره الى الخير ان أبقى الجميل من الذكور
وقد عاش كل الدهر من عاش عالماً حليماً كريماً فاغتم أطول العمر
ولذا رأيت أن اكتب أولاً لمحة عمّا دونوا في « علم التاريخ » ، لعل في ذلك
من فائدة لمستفيد ، متوخياً الايجاز قدر المستطاع منعاً من الملل ، مفتتحاً القول :

بسم الله خير الاسماء .

لمحة في علم التاريخ

اعلم يارعاك الله ان علم التاريخ من أجل العلوم قدراً . ومقام صاحبه بين
الجُلّاس صدراً . ففي التاريخ مبصرة لما وقع من الحوادث في سالف الاحقاب
والدهور . وفيه استقراء لمآثر الغابرين فيما مرّ من العصور . فاذا تتبعت معرفة
احوالهم وآثارهم استنار لبك واستقام أمرك . ولا مشاحة في ان الانسان تَوَاق
الى معرفة مآثر اسلافه . ومفاخر آبائه واجداده . وقد ألمعنا الى ما يفصح عن
ذلك في المقدمة بابيات نكتفي بها . واذا اردنا ان نستوعب التصانيف العديدة
التي كتبت : منها ما كان تاريخياً خاصاً بحلب ، ومنها ما ذُكرت بها حلب عرضاً ،
الزمننا من الوقت سنون عدّة

(١) اخذاً بعنوان الكتاب المسمى « نجمة الرائد وشرعة الوارد » للمرحوم

فالتاريخ لغة : تعريف الوقت مطلقاً . وعرفاً : هو تعيين وقت لينسب اليه زمان يأتي عليه ، ماضياً كان او مستقبلاً . وقيل : هو تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور مائة او دولة او امر هائل من الآثار العلية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه وجعل ذلك مبدءاً لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط اوقاتها في مستأنف السنين

وذكر في بعض كتب العرب : هو معرفة احوال الأمم وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم وافرادهم ووفياتهم الى غير ذلك . وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكام والشعراء والملوك والابطال وغيرهم . والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية . وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن والإخبار عن كل الحوادث المستحقة الذكر

ومنه التاريخ العمومي ويقسم الى اربعة اعصر وهي : العصر القديم منذ الخليفة الى سقوط دولة الرومان سنة ٤٧٦ م . والعصر المتوسط منذ سنة ٤٧٦ الى ١٤٥٣ وهو وقت فتح العثمانيين للقسطنطينية . والعصر المتأخر من ١٤٥٣ الى ١٧٨٩ . والعصر الحديث او الحالي

والتاريخ الخصوصي يشمل ايضاً التاريخ الخاص المتعلق بموضوع واحد كملكه او دولة او مدينة او حوادث الخ . كان الاقدمون يبالغون في اعتبار التاريخ . فقد قال شيشرون : ان التاريخ شاهد الازمنة ونور الحق وحياة الذكر ومدير الحياة ورسول التقدم . الى ان قال : والذي يجمل ما جرى قبله من الامور يُعدّ كالطفل وماذا تكون حياة الانسان اذا لم يُحيي معها ذكر الحوادث السالفة والاحقاب الغابرة ؟ فتذكر الامور القديمة واختيار الامثلة منها للقدوة يجعلان في الكتابة طلاوة وصحة . وقال ايضاً ان في تذكر الامور

القديمة عبرة . فإن في اخبار التاريخ عظة وبهجة وغزراً تأتي بالبراهين العجيبة والسلاسة والانسجام في العبارة ، بحيث تجذب نفس السامع ويميل بكأنيته الى من ينطق بها . والى هنا ينتهي فكر الاقدمين بخصوص التاريخ (باختصار) .
زد على ذلك أن التاريخ مشهد للعالم جليل الشأن به نصل الى معرفة قيام الممالك ونهوضها وسقوطها . والاهمية العظمى له ، كونه خبراً مجرداً ، فيه تحفظ الآثار وتقليدات الامم ، واعظم مركز له واهمه التدقيق والصدق

توطئة

لقد أجمع الكتبة على ان « حلب » مدينة عريقة القدم ترجع الى الف سنة قبل المسيح . وأن التقاليد تعزو بناءها « لابراهيم الخليل » الذي جاءها من بلاد الكلدان وكان يجلب غنمه ويتصدق بجاييها على الفقراء ، فيقول الفقراء « حلب ابراهيم » ؟ وقد خطأ ياقوت الحموي هذا الرأي في معجم البلدان فقال « وهذا فيه نظر » . وقيل أن بناء حلب منسوب الى العالقة من ولد عيسو . بنى ثلاثة منهم حلب وحماة وحمص ، بحسب اسمائهم . ويرجح البعض أن بُنيتا هم « الحثيون » من سلالة حام بن نوح في القرن السابع عشر قبل المسيح . وقد أبقوا آثارا جليلة من ملكهم في جهات حمص وحماة وحلب ، كالتماثيل والرسوم والكتابات الكثيرة . وأن في قلاع المدن الثلاثة المذكورة تشابها عظيما وقد بقي في حلب من هذه الخطوط كتابة هي غاية في القدم قد ذهب الدهر بقسم منها وهي الآن في حائط الجامع الشهير المعروف بجامع القيقان (وأصله الحاقان) بحملة العقبة الذي يشرف على سورها القديم من جهة الغرب وقال قوم أن حلب وحمص وبرذعة (كذا) كانوا اخوة من بني عماليق ، بني

كل واحد منهم مدينة ومماها على اسمه^(٣)

وفي سنة ١٤٠٠ قبل المسيح كانت حلب مدينة عامرة، تشهد بذلك كتابة مصرية ترتقي الى زمن رعمسيس الثاني وُصف فيها سفر بعض المصريين الى شمالي سورية وجاء فيها مراراً ذكر «خلبو» أي حلب . وورد ايضاً في رقيم في هيكل رعمسيس المذكور أن هذا الفرعون انتصر على أمير حلب وكان أتى في ثمانية عشر الف مقاتل لنصرة ملوك الحطّي أو الحثيين في واقعة قادش، فغلبه رعمسيس ورماه في نهر العاصي فنجبا منه بهيمة جنوده . وصورته في هذا الهيكل تتله مملقا برجايه يتقيماً ما تجرعه من الماء . وفي كتب الافرنج أن بطليمس ذكر حلب باسم « خاليون »^(٤)

وزعم قوم بان بانيتها «غرود» أول ملوك بابل اذ لم تخل الكتابات البابلية من ذكر حلب وتدعى فيها باسم «خلبو»^(٥) ولما جاءها الروم قالوا «خلبو» خلّو أجدديتهم من حرف الخاء العربية . ثم تقبلوا في تسميتها فدعوا «بيرو أو بيروا أو باروا» ولانها ترى عن بعد بيضاء لبياض حجارتها لقبها بعدهم العرب

٣) هذا قول ابن شداد نقلاً عن ابن هشام . وهذا ايضاً فيه نظر ، لان برذعة هي مدينة في اقصى اذربيجان ، انشأها قباذ الملك على ثلاثة فراسخ من نهر الكور . وفتحها سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة ٢٥ هـ في ايام عثمان بن عفان . ثم هاجمها الروس في سنة ٣٣٢ هـ وجرت بينهم وبين صاحبها المرزبان بن محمد وقائع قتل فيها الروس من سكانها وقراها خلقاً كثيراً . ثم قتل امير الروس واستفحل الوباء بمساكره فحلوا عنها

٣) قرأنا ترجمة ثلاثة عشر اسم ملك من ملوك اليونان اسمه بطليموس نجدهم لفظة بطالسة فكان المقصود هنا سابهم الذي ملك من سنة ١٤٦ الى ١١٧ ق م . وقد لقبه شعبه بـ « فيلولوجس » اي محب المعارف لانه كان محباً للآداب ومؤلفاً

٤) ومعناها الصخرة نظراً لقلعتها القائمة في وسطها شبه الصخرة العظيمة

« بالشهباء » . وقال بعضهم أن حلب كانت تعرف باسم « مابوغ » أي مدينة الاحبار

وحيث اننا سنذكر اسم بلدة « قنسرين » مراراً ، رأينا أن نذكرها هنا بكلمة للفائدة فنقول : بين قنسرين وحلب اربعة فراسخ وكانت الاولى مدينة عامرة ولها الذكر أولاً وكان اسمها « صوبا » وكان المستولي عليها في سنة ٣٩٩٠ لآدم « حلب بن مهر » أحد بني الجان ابن مكنف من العماقة فاخطط بقرية مدينة حلب وسماها باسمه وهذا بعد ورود ابراهيم الى الديار الشامية بمدة ٥٤٩ سنة هاربا من راميس ملك آثور (او آشور) وجعل العماقة حلب حصناً لهم ولامواهم بعد أن فتح يشوع بلادهم ولم يزالوا عليها الى ان أخذها منهم داود . وفي تاريخ ابن شداد^(٥) ما يقضي اطلاق اسم قنسرين على حلب نفسها . وقيل ان قنسرين كانت تدعى « كاسيس » وكانت تتوارد اليها تجارة الهند والعجم والعراق

قلعة حلب

من ينظر الى قلعة حلب يتعقق انها من البنائات القديمة الجميلة تنطق بلسان حالها عن سمو مدارك بناتها وسطوتهم واقتدارهم على الاعمال الشريفة العظيمة . يصدق فيها وصف ابن جبير اذ قال : « وحلب قلعة شهيرة الامتناع بائنة الارتفاع . تزهت حصانة ان ترام او تستطاع . منعوتة الارزاء . موضوعة على نسبة اعتدال واستواء . قد طأوات الايام والاعوام . . . » وبما قاله :

(٥) هو محمد بن ابراهيم بن شداد توفي في سنة ٦٨٤ هـ . صنف تاريخاً لحلب وسيره للملك الظاهر . وله « الدررة الخطيرة في امراء الشام والجزيرة »

« وقلعة حلب تسمى الشهباء وبداخلها جبان ينبع منها الماء فلا تخاف الظما .
ويطوف بها سوران وعليها خندق عظيم ينبع منه الماء . وسورها متداني
الابراج . وقد انتظمت بها العلالي العجيبة المفتحة الطيقان . وكل برج فيها
مسكون والطعام لا يتغير بهذه القلعة على طول العهد . وبها مشهد يقصده بعض
الناس يقال ان الخليل عليه السلام كان يتعبد فيه »

وقيل ان سلوقس الاول المنقّب بنيقاطور احد قواد الاسكندر (حوالي
سنة ٣٠٠ ق م) جدد بناها وزادها منعةً وتحصيناً في وجه اعدائه
ولد سلوقس الاول في السنة ٣٥٤ ق م ولماً شب صعب الاسكندر
الاكبر وصار من فطاحل قواده ولزمه في فتوحاته المتعددة . وبعد موت ذي
القرنين المذكور ، عاد اليه قسم عظيم من ملك سيده وتعزز وفاض بالقلبة ودعي
نيكانور اي الغالب ونودي به ملكاً على الارض في السنة ٣١١ ق م وهي
ابتداء دولة السلوقيين استمرت من سنة ٣١١ الى ٦٤ ق م . ومات سلوقس في
السنة ٢٧٦ ق م مذبحاً بيد احد خدامه

ويذكر التاريخ ان لسوقس هذا الايدي البيض في تعمير البلاد
ونجاحها وقد حتن حلب الشهباء . وزينها بالابنية والبساتين والحمامات وغير
ذلك حتى غدت جنة ارضية ودعاهها بيرية وحفظت هذا الاسم اليوناني حتى نزول
الاسلام (سنة ٦٣٦ م) فأعيد لها اسمها العربي

ومن آثار اعماله المشكورة والمشهورة : انه بنى اللاذقية وسلوقية واقامية
وكتمل بناء انطاكية التي بناها قبله انطيقوس في السنة السادسة من موت
الاسكندر . وهو سرياني موصل يملك على سوريا وبابل

وقد استولى الحراب على قلعة حلب مراراً من جراء الحروب والزلازل
وكرر الايام فكان يعود اصحابها الى توثيق بنائها وشد أزرها . ومنذ فتح ابو

عبيدة الجراح حلب قد جُدد بناء القلعة اكثر من ثلاث مرات
 وهيئتها على شكل اسطوانة اهليباجية يبلغ قطرها عند الحضيض ٤٠٠ متر
 عرضاً و ٥٠٠ متر طولاً وفي علوها ٥٠ متراً . وتعلو عن سطح البحر ٥٠٠ متر .
 وحولها خندق واسع منقور في الصخر يفصلها عن الابنية المجاورة لها ، سعته ٤٠
 ذراعاً واذا مست الحاجة يمكن غمر هذا الخندق بالمياه . وفي اعلى الربوة ، سور
 كأنه تاج يكلل رأسها اسندت اليه عدة بروج لسكنى الجنود يرمون منها
 العدو بأصناف القذائف والسهام والمرامي الحربية

ولا يُصعد الى القلعة الا من الطرف الواحد عند جنوبيها . ومدخلها
 عجيب البنيان متقن الصنعة يلجبه الداخل بعد مروره فوق مجازٍ يسنده ست
 أسوار ضخمة مرتفعة . وهذا المدخل على جانب عظيم من المنعة والقوة ، وعلى
 صفحته نقوش بديعة تزينه ، وعلى طوله كتابة عربية تبهر النظر يستفاد منها ان
 السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون امر ببناء هذا المدخل بعد اهماله
 واشرفه على الاندثار وذلك في سنة (٦٩٠ هـ او ١٢٩١ م) والمدخل المذكور
 عدة ابواب يمكن اقفالها . وعلى كلها نقوش وكتابات جميلة . وحول سطح
 المدخل شرفات ومرام لادوات الحرب تزيده حسناً وجمالاً وفي اعلاه شبك
 كبير مربع مستطيل له اطار محكم الصنع دقيق العمل يروق له النظر ، يعد قصرأ
 اجدر منه بقلعة . وهذا النقش البديع قد اعتماده الحلبيون فعرفوا به وشاع
 عنهم . وانت تراه يزين ابنية عديدة هناك كالجوامع والخانات والقبور لاسيما
 المقابر التي بجوار باب المقام وجامع الاطرش المستولي عليه الخراب وخان الصابون
 وخان الوزير . والنوافذ في هذه البنايات كلها مستطيلة في تزييمها والاطر
 المنعطف حولها كثير النقوش مع تساوي الخطوط فيها . وبين الاطر المذكور
 وتطارييف الشباك فرجة تكون تارة خالوا من النقوش وتارة موشاة بتساوير في
 غاية الاختلاف والحسن .

سر المجي ، الاول

تبقى مريم ، نحو ثلاثة اشهر ، في بيت زكريا واليصابات . ثم ترحل من هذا البيت ، الذي دخلته وهي تتلألاً « بهالة » ستجعلها الاجيال حول جبينها الوالدي^(١) ، وهي ممتلئة من نشيد سيتخلل جو النفوس ، في كل مساء من تاريخ الكنيسة^(٢)

ترحل مريم . فيظهر يوحنا على الارض ، ظهوراً ينشر السرور على جبال اليهودية . فيقف أبوه عند سريره - وقد كان حضور مريم تحت سقفه « نوراً له » ، وقد قرأ في عينها سرَّ عظمتها - فيتمهل ، بعد امرأته ، أمام هذه العظمة : اذياخذ في مباركة اله اسرائيل ، « وعيناها تتجهان نحو سرير آخر ، سرير المهد »^(٣) . فيحجي من سيضطجع فيه : ابن مريم ، الذي به سيؤور الرب شعبه ، به ، هو قرن الخلاص الخارج من بيت داود ، وذلك وفقاً لما وُعدَ به انبياء الماضي ، ولما حلف لابراهيم . ثم يعود بنظره الى ابنه ، فيرى فيه نبياً لابن مريم ، فينتاحيه :

« وانت ، ايها الصبي ، نبي العلي تدعى -

لانك تسبق امام وجه الرب ، لتعد طُرقه . »

بهذا النشيد ، بهذا الفرح يشارك زكريا امرأته في تعظيم مريم - بعد

1) Lagrange O. P. : L'Evang. de J.-C., p. 23

٢) عادة استعمال الاناشيد الواردة في الكتاب المقدس عادة شرقية (من القرن الرابع) ما عثمت ان انتشرت في الغرب ، وخصوصاً في رومة . اما نشيد مريم وزكريا فيولفان التسبحة التاسعة من صلاة السحر ، في الليتورجية البيزنطية

3) Georges Goyau : Le Christ, p. 38

سكوت ثلاثة اشهر . بيد ان عدم حضورها لهذا التعميم ان يدفع الكنيسة عن ان تردده الى آخر الازمنة ، عن ان تتلوه كل يوم ، عند طلوع الفجر الحافل بالندى ، والمبشر باستيقاظ الشمس ، عند تذكرها ، في هذه الطمأنينة الفجرية ، لاحشاء رحمة الهنا ، التي بها افتقدنا ، كنجم طالع في الاعالي

١ . الاشواك الاولى : ماساة زنبقتين

ترحل مريم . فترجع الى بيتها ، في ناصرة
وها هي الاشواك الاولى تنتظرها !

فأنها ما كانت لتطلع خطيبها على زيارة الملاك ، وعلى ما جرى لها ^(٤) .
وها هو يقف الآن على حقيقة امومتها . فما أمر بتوليبتها ؟
لقد كان قد وهب كل قلبه وكل نفسه لهذه البتول . « وها انها تمسي عليه سرا ^(٥) » سرا لا يخرج بها من سكوتها ، ومن نقاوة نظرها الاول ، ومن هدوتها الاول . فيرمي به في اوقيانس من الألم ، فيه تبات نفسه مصابوة وقلبه مطعون ولكن ، في ظل هذه المأساة ، وفي وسط ظلماتها ، تتجلى « اباءة » رجل ناصرة . فلا تدفمه أمومة مريم الى ان يشك ، ولو هنيهة واحدة ، في دوام بتوليبتها . بل بينما يغمره السر ، ويلطمه بامواجه ، اذا به يشعر باصبع الله . « فيخاف ان ياخذ مريم الى بيته ^(٦) » . « فيعمد ، مع تمزق قلبه ، الى ان يتلاشى من امام السر ^(٧) » تلاشيا بطليا

(٤) لا ننس ان الیصابات عرفت هذا بروح الله

5) R. Bernard O. P. : La foi de St. Joseph (La vie Spirit., Mars 1932, p. 273)

6) Dr. Willam : Vie de Jésus, p. 34

7) R. Bernard O. P. : ibid,



على ان ساعة الذبيحة هذه هي « الاتون » ، الذي فيه يعد رجل ناصرة لقبول مريم - « لقبولها ثانية (بعد الاعراض عنها) ، وبنوع آخر واسمى ، لقبولها مع ابنها ، من يدي الله ^(٨) »

وبدنا تصير نيران الذبيحة دخانا ورمادا ، تزول نيران الارض ، ويطلع الليل ، فيحيط بليل « الصديق » الداخلي : « فلا يتمتع هذا اذ ذاك بظهور الملائكة الذين يخاطبون الرعاة ومريم نفسها ، ولا برؤية النجم الذي يقود المحوس ^(٩) » . وانما يسمع صوت ملاك ، يدوي من خلال العاصفة ، دوي الصوت الذي سمعه ايوب ؛ يدوي من خلال الرياح ، دوي صوت المسيح ، صوتا يقول :

يا يوسف يا ابن داود لا تخف !

لقد كان من الواجب ان يدعو الملاك رجل ناصرة باسمه العاري من المجد ، وان يدعوه باسم آخر ، يعاوبه فوق مجد اسم يوسف الاول : « ابن داود » . لقد كان من الواجب ان يسمعه اسما يكلمه بجلال بيت داود ، ويذكره بان سلالته الملوك ؛ اسما يجعله في طليعة الشعب ، وهو يحمل « صدى القرون الماضية ، بمواعدها وحقوقها الملكية الجدية » . لقد كان من الواجب ان يشعر رجل ناصرة الآن بان « وارث لتلك المواعد ، وحارس لهذه الحقوق ^(١٠) » ؛ ان يعرف ان نبؤات الماضي آخذة في التمام ، وانه لم يصبح خطيبا لمريم ، وانه لم يصر الى هذه الليلة ، الا بسبب هذه الساعة ، حيث يامر الملاك بان لا يخاف من

8) Willam : ibid.

9) Bernard O. P. : art. cit., p. 275

10) D. Buzy S. C. J. : St. Joseph, p. 37-38; Id. : Evang. selon St. Mathieu (Ste Bible de Pirot, t. IX, p. 8-9)

اخذ مريم الى بيته ، « بان لا يتلاشى ، بل بان يتقدم ، وبان يجدم ^(١١) » بان يكون رجل مريم ، رجلاً يحرس سرها ، رجلاً ابا شرعياً لابنها ، عمل الروح ، فيكون هذا الابن ابن داود كما انشد الانبياء



« اتى الى خاصته ، وخاصته لم تقبله ^(١٢) » . ها هو تنهد الحبيب ، في مطلع انجيله ، الا ان الانجيل الثالث قد بين لنا في مريم ، واليصابات ، وزكريا ، نفوسا احتفت بالسر الالهي ، واي احتفاء ! وها الانجيل الاول يقف بنا امام رجل ناصرة ، امام الصديق ، امام يوسف ، عند خروجه من ايلته ، وهي من آخر ايامي هذا « المعمور الفائق الطبيعة ^(١٣) » ، حيث نرى الارواح العالوية تؤانس نفوس الارض . فيفيق من نومه ، وبما سمعه ، وهو يعلم انها قد انقضت ايام القضاة القديمة ، التي شهدت بنت يفتاح تتردد على الجبال ، باكية بتوليبتها ، وبنات اسرائيل ينحن على بتول مسكينة ^(١٤) . انه يفيق ، وهو يعلم ما علمته اليصابات وزكريا عن امر بتول اخرى ناصرية . انه يفيق ، وهو يؤمن بما قيل له من قبل الرب - ولكن ليس ايمان ابراهيم الناظر الى نجوم السماء ، بل ايمان الرجل القائم بين عهدين وشعبين : اسرائيل والكنيسة . الا ان اياته لا يجذب به الى ان يصرخ كاليصابات ، والى ان يرغم كزكريا - مع انه يفوقها توغلاً في السر ، وسعادة . وانما يدعه في سكوته - كانه من مييزات هذا الرجل اذ لم يسمعا مقطعا من صوته . ولكن اي فرح ينعش هذا السكوت ! فرح كانه يبادر الى اتخاذ « جناحين » ، يطير بها الى بيت مريم ، ليسبق

11) Bernard O. P. : art. cit. , p. 274

13) D.-Rops: Jésus en son temps, p. 113

(١٢) يوحنا ١ : ١١

(١٤) قضاة ١١

فيشمرها بمرور العاصفة ؟ فرح يوجه خطوات يوسف نحو بيت مريم ، ليطلعها على دنو الاتقاء تحت سقف واحد ، بعد الاحتفال العرسى ، بموجب العوائد اليهودية ؟ فرح يلاً الآن قلب مريم

« فليكن هذا الفرح فرحنا ، انشارك يوسف ومريم في فرحهما ، ليحملنا هذا الفرح على ان ننضم الى اصدقاء العروسين ، على ان نكون في عداد الموكب القائد البتول من بيتها الى بيت يوسف . » (١٥) لنودع ، مع مريم ، هذا البيت « الذي اوى الطاهرة ، والمثلثة نعمة ، في جو سكوت سري ؛ الذي فيه ما انفكت شفتاها تتحركان ، لتعظيم الرب ، وروحها يبتهج في الله مخلصها . الذي فيه سمعت تحية الملاك العرية ، وفاهت بكلمة عظيمة حددت ساعة التجسد . » (١٦) لنودع ، مع مريم ، هذا البيت ، « الذي به يفتح تاريخ ناصرة كان الله قد ترك بسببه صفحات هذا التاريخ صفحات بيضاء . » (١٧) وانرافق مريم الى بيت يوسف ، منشدين مزمور العرس :

« اسمعي ، يا بنت ، وانظري ، واميلي اذنك . انسي شعبك ، وبيت ابيك » (١٨)

٠٢ وبعد الخروج من المأساة بفرح

الابوة: فرح الانتظار، في ظل المجي، الاول

تجوز مريم عتبة « البيت المقدس » ، حيث اصبحت امّاً ، على اثر كلمة

15) D. Buzy S. C. J. : St. Mathieu, p. 10

16) E. Hoade O. F. M. : Guide to the Holy Land, p. 456

17) E. Hoade O. F. M. : ibid., p. 449

ملائكية؛ فاذا بها - والابن في احشائها - تحت سقف هذا البيت ، حيث اصبح يوسف ابا ، على اثر كلمة اخرى ملائكية - هنا ، تحت هذا السقف الذي سيأوي الابن ، نحو ثلاثين سنة



وها هو زمن الانتظار ، زمن يظله الفرح ويتخلله !
 فان كان الفرح ، الذي سيتكلم المسيح عليه ، فرح المرأة بولادة انسان في العالم ^(١٩) ، يسبق فيظلل ، فيتخلل انتظار المرأة لهذه الولادة ، فاذا نقول عن فرح مريم ، في انتظارها ليوم ابنها ؟
 اجل ، ماذا نقول ؟ فبأعجوبة كانت قد صارت أمّاً . باعجوبة تكوّن الابن فيها : متخذاً جسداً ملونا ، في جميع عناصره الجوهرية ، وحيّاً في الهنيهة الاولى من الحبل به ^(٢٠)
 ماذا نقول ؟ ففي هذه « الجنة المقفلة » في هذا الينبوع المقفل ، في هذه العين المختومة ^(٢١) يتخذ الكلمة جسداً « غير منتمثل من العدم ، ولا من تراب الارض ، مثل جسد الانسان الاول (فهذا يعجز الكلمة عن ان يكون اخانا ، ورأسنا ، وحرثنا) » ^(٢٢) ، بل جسداً قادمًا من آدم ، فإبراهيم ، فداود ؛ جسداً إليه يؤدي الآباء والملوك : « فيضي . بجده جميع أجداده ، اضافة بها تتجلى خيمة ابراهيم الحقيرة ، وعرش داود المجيد » ^(٢٣) - ولكن جسداً قائماً بانقي

(١٩) يوحنا ١٦ : ٢١

(٢٠) انظر عن تكوين جسد المسيح هذا :

S. Thomas : S. Theol. , IIIa, q. 33, a. 1. Et:

Synave O. P. : Vie de Jésus, t. 1, p. 305 - 309 et 275 - 276

(٢١) نشيد ٤ : ١٢

(22) F. Prat S. J. : Jésus Christ, p. 57

(23) D. Buzy S. C. J. : op, cit. , p. 2

وباطهر ما لدى الام : فعند قدميها وقفت الخطيئة

تضي الايام متراكضة تراكضاً به ينمو فرح مريم في انتظارها . لا شيء يعدل بتأملها وسجودها عن الاعجوبة التي ملأت احشائها . . . وكيف يعدل بها ، وها ان ما يجري لاسائر الامهات اخواتها يجري لها ، بعد الاعجوبة الاولى : « فنشعر بتكريس ذاتها لكائن آخر مكون فيها ، وبما تطلبه منها هذه الحياة المتغذية بحياتها ؛ فنشعر بثقل هذا الجسد النامي شيئاً فشيئاً ، وبهذه الحركات العجيبة المشيرة الى حضور غريب ؟ » (٢٤)

تضي الايام متراكضة تراكضاً فيه ينمو فرح مريم في انتظارها بينما ينشأ المسيح على صورتها ، على صورة ام « تده ، نوعاً ما ، بشكل عقله وقلبه ، وتجمعه شبيهاً باخوته ، واحداً منا » (٢٥) ، واحداً من اسرائيل شعبه ، واحداً من ابناء الشرق ، رجلاً شرقي الملامح (٢٦) ، فلسطيني الملامح
تضي الايام متراكضة تراكضاً به ينمو فرح مريم في انتظارها ، وها قد دنت الليلة المقدسة ، وها الطبيعة تنشد بلسان الليتارجية البيزنطية : تهباي ، ايها المغارة !



واكن اني لنا ان نجد من يحلم بهذا الفرح ، في اسرائيل ، خارجاً عن اليعصابات وزكريا ، ويوسف . . . ؟

ففي زمن الانتظار هذا ، تظهر لنا مريم ، ظهورها في الكنيسة السفلى من كاتدرائية شارتر ، في صورة عقبته تمثالاً قديماً يدعى : العذراء تحت

24) M.-J. Nicolas O. P. : La Vierge Mère (dans : La Ste Vierge figure de l'Eglise, p. 44 - 45)

25) Clérissac O. P. : Les trois signes de N.-D. (Vie Spirit., Fév. 1938, p. 146

26) Sertillanges O. P. : Jésus, p. 12 - 13

الارض^(٢٧) انها تظهر لنا كما ستظهر في الليترجيات القديمة^(٢٨) ، وفي الثامن عشر من كانون الاول: ظهور سيدة الانتظار ، المجهولة ، والمهملة ، والمتوقعة ، والساكثة ؛ المصلية ، والمتوقعة ، في خلوتها وسكوتها ، « مطر السماء ، مطر نصف الليل ، هذه الغيمة الساخنة ، والمثلثة من الاناشيد ، هذه الغيمة التي منها سينزل الصديق »^(٢٩)



على ان المستقبل سيعوضك من نوم شعبك ، أيتها البتول ، سيدة الانتظار وسيدة فرح الانتظار !

فهذا المستقبل ان يكتبني بالسجود « لسر يسوع في مريم » ، لسر ابن يجعل حشاه امه « اوسع من السماوات » .^(٣٠) انه ان يكتبني بالوقوف حائراً أمام الحاملة لمن قصرت السماوات عن ان تسعه . انه ان يكتبني بالاحتفاء ، مع دانته ، في فردوسه ، « بالحب المضطرب في احشائها »^(٣١) ومع قديسي القرن السابع عشر الفرنسي^(٣٢) ، « بهذه الالفة ، لجة العجايب » . وانما سيجدد^(٣٣) نحو القرن السادس ، هذا الانتظار المريمي ، مسمىً هذا التجديد زمن المجيء .

وهل من قائد ، يدخل بالمستقبل في هذا الزمن ، غير مريم ؟ ففي كنيسة مريم الكبرى برومة ، سيجتمع البابا وشعبه ، في اول يوم من زمن المجيء .

27) Georges Goyau : L'Eglise en marche, 1ère série, p. 125

28) D. F. Cabrol O.S.B. : Les liturgies occidentales dans Liturgia p. 795 : liturgie gallicane , p. 802 et 811: ambrosienne, p. 817: mozarabe

29) J. Malègue ; Petite suite liturgique, p. 14

30) Cal. de Bérulle (Cfr. Régamey O. P. : op. cit. , p. 66)

31) Dante : Divina Comedia : Del Paradiso, Canto 33

32) Cfr. H. Brémond : La conquête mystique

٣٣) هذا بصورة رسمية . ومما يلزم ذكره صوم هذا الزمن الذي يبدأ في الخامس

عشر من تشرين الثاني في الشرق

واسان حالهم يقول : « اجتذبينا ، ايها البتول الطاهرة ؛ فوراءك نركض ،
وراء رائحة اطيابك ا »

وكيف لا تجتذبهم ؟ وكيف لا تلازم الراكضين وراها - هي ناشرة
رائحة المسيح الآتي ؟ كيف لا تلازمهم ، في هذه العشيات الخالكة ، في هذه
الليالي الطويلة ، المذكورة بليالي البشرية العابرة ، والمؤدية الى الليلة المقدسة ؟
في قلب مريم ، ير زمن المجيء - زمن انتظار الليلة المقدسة ، زمن الحنين
اليها^(٣٤) . واسكن ، ان كان الشاعر المسكين قد صرخ ، من اعماق الليل ،
المرخي سدوله عليه ، كوج البحر :

الا ايها الليل الطويل ، الا انجلي ا

فليل المجيء . ليل ينيره الفرح . هو زمن فرح يجدد فرح مريم الماضي - واي
فرح ! فهذه الايام ، المحاطة عند نهوض الطبيعة ، بصرخة المعمدان ، نبي
الانجيل : « صوت صارخ في البرية : اعدوا طريق الرب واجعلوا سبيله قوية » ؛
وعند المساء ، بصرخة اشعيا ، نبي البشرية : « اقطري ايها السماوات ، من
فوق ، ولتمطر الغيوم الصديق ؛ لتنفتح الارض وليحطر الخلاص » ؛ هذه الايام ،
المقتربة بنا من المتراقي انا عن بعد ، من الآتي ، هي اجمل زمن في السنة ، بما فيه
من شعر وعواطف وانشيد الفرح ، المصحوبة بابهى الالحان ، القادمة من جوف

٣٤ بينا تكثر الكنيسة من ذكر مريم ، كلما اقتربت من هذه الليلة ، مثلاً
في الليترجية البيزنطية : الاحد الواقع في ١٨ ك ١ ، او في اول يوم احد يقع بعده ؛
وفي الليترجية الرومانية : في اربعاء الازمنة ، في قداسها القدم المدعو « القديس الذهب »
الذي به كانت تحتفل القرون الوسطى عظيم الاحتفال ، في هذه الزمن ، بعيد الحبل بلا دنس ،
(p. 117) وفوق هذه تازم الاشارة الى الاحتفال ، في هذه الزمن ، بعيد الحبل بلا دنس ،
واستعمال الليترجية الرومانية فيه لنصوص كثيرة من آثار الآباء الشرقيين



والآن ، فلنستمع لصوت النبي :

« عزوا ، عزوا شعبي ، يقول الحكم

فسيتجلى مجد الرب ، ويعاينه كل ذي جسد ، لان لم الرب قد تكلم

اصعدي الى جبل عال ، يا مبشرة صهيون

ارفعي صوتك بقوة ، يا مبشرة اورشليم

ارفعيه ، ولا تخافي . قولي لمدائن يهوذا :

هوذا الحكم . هوذا السيد الرب ياتي » (٢٦)

— فأمام عيني حواء المطرودة من فردوسها ، امام عيني حواء الدامعتين

تبتين ، عن بعد ، في آفاق المستقبل البعيد ، وراء الوان « قوس قزح » القادمة ،

والمقامة لضباب الفردوس المفقود ، صورة امرأة ، من فوقها تفتح السماء ، ومن

تحتها تجبل الحية ، صورة امرأة تحمل ابنها

« هذه الرؤيا والتعزية ، هذا الوعد (٢٧) » ، افليست هذه الساعة ساعة

تحققها ؟ الا نشعر الان بان ملك حواء قد قرب من الانتهاء ، وما هو ملك آخر

يبدأ بانتهاء ملك حواء ؟ ملك نرى العالم فيه تعباً من النظر الى العذراء الوثنية .

وكان ذكرراً محمواً يعود اليه باثاره الاولى ، وكان حنيناً غريباً ينتزعه من زمانه ،

ويرتفع به الى حواء اخرى ، والى عذراء اخرى . وكان نشيداً غريباً يتموج في

صدره ، وينفخ صدره : نشيداً تنخل يوماً صدر رينان ، عندما باغ « عتبة

35) P. Parsch : L'Avvento, p. 43 , 53 , 33

اسرار « الاكروبول ، عندما وقف على قلعة اثنينا ، « المتسمة » لكل مولود اثيني ، يناجي العذراء الوثنية ، بنت حواء ؛ نشيداً يتمم : « سلام ، يا نجمة البحر ، يا ملكة النائحين في وادي الدموع هذا . . . يا وردة سرية ، يا برج العاج ، يا بيت الذهب ، يا نجمة الصبح ا . . . » ^(٢٨) ملك هو ملك مريم . ملك نرى فيه مريم تحفة ، نعم ، ولكن لا كتحففة ميكالانج ، الخرساء ، العاجزة عن التكلم ، بل تحفة ستتكلم غداً بابنها . فها قد حان خروجها من انتظارها ؛ ها قد حان خروج الابن من بهاء الآب ، ومن الاحشاء الوالدية ، ها قد حان تجدد مجد الخروج الاول - ولكن في جوم لم يحلم به قط - : « اليوم تملون ان الرب آت ، وبالغداة تنظرون مجده »

الاب جورج سابا

مأدبا ٧ تشرين الثاني ١٩٤٨

﴿ لبنان ﴾

« هنا حضارة عصرية مؤمنة بالله تواصل المسير بشعوب من اعرق الشعوب واغناها بعمود التاريخ . ان الفطنة والحصب الذين تتحلى بهما الروح اللبنانية الواسعة الخيال ، المتأثرة باصوات الماضي تاثرها ببناء المستقبل ، قد اديا في ايامنا الى بناء دولة فتية صغيرة برقعتهما ، شاسعة باقدارها ، تريد ، وهي جزء من العالم العربي ، ان تحتفظ بطابعها الخاص ، ولا تنسى ان تبقى مفتوحة كما علمها تاريخها وجغرافيتها لكل شيء انساني وكل تيار عالمي »
(من خطاب رئيس الوفد الفرنسي الى الاونسكو)

بيلر الشاعر الالماني

(١٧٥٩ - ١٨٠٥)

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

مور الادب الالماني في تطوره السريع ، منذ ان نشأ في العصور المتوسطة حتى بلغ اشده في القرون الثلاثة الاخيرة ، بمثابة اطوار متباينة تلخص كما يلي :

- ١ - عهد النشأة يمتد من بدء النزو البربري حتى سنة ١١٣٨
- ٢ - الادب الالماني في العصور المتوسطة تحت تأثير الاقطاعية (١١٣٨ - ١٢٥٤)
- ٣ - الادب الالماني في العصور المتوسطة يخضع لتاثير البرجوازية (١٢٥٤ - ١٤٩٣)
- ٤ - الاصلاح (١٤٩٣ - ١٦١٨)
- ٥ - الاقتداء بالافرنسيين (١٦١٨ - ١٧٤٠)
- ٦ - الادب الكلاسيكي (١٧٤٠ - ١٨٠٥)
- ٧ - الفترة الرومنطيقية (١٨٠٥ - ١٨٧٠)
- ٨ - الادب الحديث (١٨٧٠ - ١٩٤٩)

واذا كان الادب الالماني يمد بين الآداب العصرية الكبرى ، الى جانب الادب الانكليزي والافرنسي مثلاً ، فالفضل في ذلك يعود الى العهد الكلاسيكي وهو ، في المانيا كما في فرنسا ، العصر الذهبي في تاريخ الادب . لذلك احببنا ان نسوق الى قرائنا نقلاً عن المجاد الخامس من التذكرة المعلوفية ترجمة الشاعر الالماني الكلاسيكي شيلر ، ابرز كاتب وشاعر وفيلسوف ومؤرخ انجبته المانيا بعد غوته

حياته

هو فريدريك فون شيار ولد في مدينة مارباخ (Marbach) من اعمال مقاطعة ورتمبرغ الجرمانية في ١٠ ت ٢ سنة ١٧٥٩ م . وكان ابيه يوهان كاسبار

جراحاً مساعداً في الجيش استخدم في حرب اوستريا الارثية . وكانت والدته
تقية حنوناً ففرست فيه تلك المبادئ . واسمها اليصابات كورفايس . كان منذ
صغره ولوعاً بالكتب ؛ وفي المدرسة كان ينفرد ويطلع ، فيجد تلك الساعات
من الذايام حياته . وكان يهيم في الطبيعة ويسرح في آفاق الخيال وراء
شاعريته التي كانت نفسه تنزع اليها

وكان نحيف الجسم مجتهداً كثير المطالعة تنزع نفسه الى نظم الشعر ،
ولذلك جمع بين الانشاء الطلي والشعر الرقيق والتاريخ الوطني ، فكان ثاني
غوته (Goethe) اشهر شعراء المانية

ترك آثاراً تشهد بنموه وتفوقه ، وكان اصغر من زميله ومعاصره غوته
بعشر سنوات ، وتعارفا لما كان شيلر في الرابعة والثلاثين من عمره وغوته في
الرابعة والاربعين

انصب شيلر على مطالعة اشعار اوميروس اليوناني وثيرجيل الروماني لاتقانه
اللغتين اليونانية واللاتينية كل الاتقان

ثم طالع منظومات « كلو بشتوك » شاعر المانية العظيم وغيره من كبار
الشعراء ، مما بث فيه روح الشاعرية وقواها

وكان قد درس على علماء عصره المشهورين ونال شهادته باتمام دروسه سنة
١٧٧٩ م . بحفلة حافلة شهدها غوته الشاعر الالماني الآنف الذكر . ولم يكن غوته
يظن ان شيلر سيكون نابغة في عصره وصديقا مخلصا له ، ورجلا محبا لوطنه
وسعبه ، ومؤثراً عظيماً في رقي بلاده . ولم يكن غوته ليظن بان شيلر سيصبح
كاتباً مدققاً وشاعراً بليغاً ومؤرخاً ثقة ، صاحب محيطة واسعة ، طلي الانشاء ،
حتى يحبه الشعب ويحترمه

وكان لما حل شيلر بقرية فواكشتات سنة ١٧٨٨ م . ان اجتمع بغوته

مرة ، فاستقبله هذا غير مكترث له فآثر ذلك المشهد الاحتقاري في نفس شيلر
 وحركته غرة نفسه ان كتب الى صديق له يخبره بعدم تناسب الذوقين اي
 ذوقه وذوق غوته ، لان لكل منهما وجهة يتجه لها الواحد دون الآخر
 على ان غوته بعد ان طالع آثار شيلر ، ولاسيما قصيدتيه الشهيرتين
 « المتفنين » و « آلهة اليونان » ، اللتين نسج برديتهما اذ ذاك نسجاً بليغاً ،
 انقلب عن الاعراض الى الحفاوة والاحترام ، فصار ودهما وثيق العرى متين
 الاسباب

فكان شيلر ينظر الى الحياة نظرات فلسفية وينظم الشعر التمثيلي ،
 وغوته يسبح في عالم الطبيعة ويصوره ناظماً الشعر الحقيقي . ومع ذلك
 لم يكن هذا التباين في الذوقين مانع من اتفاق آرائهما بالصدقة وتبادل الحب
 الصحيح بينهما باخلاص وامانة حتى آخر نسمة من حياتهما . وذلك نادر بين
 صاحبي صناعة واحدة . ولكن الشاعرية التي عرفا بها لم تستطع ان تبث روح
 الحسد في احدهما ايمادي الآخر

فصرف شيلر اوقاته مع غوته يبادلان الآراء ويتجالسان ويتعاوران
 فانفع كل منهما من زميله . وهكذا اخرج شيلر آثاراً نفيسة في الشعر
 والتاريخ والروايات التمثيلية الكثيرة ، وهي مما لا تزال تتناقلها الالسنه
 والاقلام ، وتترجم الى اللغات المختلفة الغربية والشرقية

ومن غرائب الاتفاق ان هذين الشاعرين المتحابين مرضا كلاهما بوقت واحد
 وخشي كل منهما موت الآخر . ولكن شيلر قبض الى رحمة ربه قبل غوته
 وذلك في ٨ ايار سنة ١٨٠٥ م . فبلغ نعيه غوته فبكاه واشتد حزنه عليه
 وقال كلمة لا تزال مضرب المثل :

لقد فقدت موت شيلر نصف حياتي

ولشدة حزنه انقطع مدة عن عمله وتفرغ للبكاء، ومعاناة الاسف الشديد الذي ألمَّ به . وطال ذلك العهد على غوته حتى توفي سنة ١٨٣٢ م .
واقيم له سنة ١٩٣٢ تذكّار مرور مائة سنة على وفاته بجفلات شائقة ،
وسنة ١٩٣٤ م . اقيم له تذكّار مرور ١٧٥ سنة على ولادته . وكتبت الجرائد
مقالات شائقة عن الحفلتين في الشرق والغرب . ونشر كثير منها ترجمة حياته
واعماله . وحضر تلك الحفلة كبار رجال الحكومة . واقاموا الصلاة على
قبره . وخطب المر جيمياز فقال : « لو عاش شيلر الى اليوم لكان زعيم ثورتنا
حرفياً . فنحن نحني رؤوسنا امام ذلك الميراث الفني الذي هو لنا، لان لنا وحدنا
المقدرة وروح الابتكار لانجاز رسالة تلك الثورة »

وانشأت صحف اليونان مقالات اطرت فيها على ذكر شيلر ؛ ومثلت في
المسرح اليوناني الوطني رواية (دون كارلوس) من نظمه

آثاره

اشتغل هذا الشاعر بالادب والتاريخ والروايات ، فترك آثاراً ذات شأن في
نظر العلم والادب من روايات تمثيلية وقصائد رائعة . فاخرج شيلر الدراما
« قطاع الطرق او البصوص » طبعت سنة ١٧٨١ « والمؤامرة والحب » . ومن
اهم رواياته « دون كارلوس » (١٧٨٦) . وبها اشتهر اول ما اشتهر .
وآخرها « وليم تل » التي كتبها سنة ١٨٠٤ ومدارها على اخبار وليم تل البطل
السويسري الوطني . وكان غوته قد سافر الى سويسرا ودرس جميع
الشؤون المتعلقة بهذه الرواية على امل ان ينسج برديتها بقلمه العسال . فحالت
دون ذلك عوائق حملته على انتداب حميمه شيلر لهذا العمل فاعطاه دروسه
كلها ، فنظّمها واجاد فيها ما شامت بلاغته ، ولما وقف عليها غوته دهش

منه وازداد تعلقاً به واحتراماً له فعاشا على حد قول الشاعر :

انا ومن اهوى انا نحن روحان حملنا بدنا

فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

ومودة الادب اذا كانت باخلاص نية وعدم حسد وتنابد كانت آية

الآيات في حسن السلوك وادب المعاشرة

فكانت هذه الرواية « بوق الحرية الشريف » وآخر رواياته

من بدائع قصائده : « آلهة اليونان » ، « وماري ستوارت » ، « وعذراء

اورليان » ، « وعروس مسينه » . وفي مقدمتها يقول : « ليس موضوع العلم

ان يثير حلم الحرية للحظة . ولكن قصده ان يجعلنا احراراً بالحقيقة » .

« والمتفنون » ، « القتال » ، ونشيد « فالنشتاين » (١٧٩٩)

ومن مآسيه المشهورة « دون كارلوس » « ووليم تل » . ومما قاله في

مقطوعة من وليم تل : « نحن نستنشق الهراء الجبلي للحرية . ونطأ جبال الابد

بجرية شخصية ونشعر برعدة »

ومن مشهورات تواريخه : « تاريخ ثورة هولندا » « والحرب الثلاثينية »

وهو كتاب تاريخ ممتاز

وكان شيلر صحافياً اشتغل بمجلات انشأها هو او ساعد غيره بكتابة

مقالاتها

وعلى الجملة كان شيلر فيلسوفاً ومتفناً ومؤرخاً وشاعراً وصحافياً

شيء من آرائه واقواله

تناقل الكتاب والشعراء كثيراً من آراء هذا الشاعر واقواله مترجماً الى

لغاتهم ومنها لغتنا العربية

قال في وصف فتاة : « انت في السادسة عشرة اذ بيتدى فؤادك ان يخفق
لاول مرة بعراطف الحب ويردد صدى نغماته . ان الفتيات امثالك هن دائماً
مرأتان : المرأة الحقيقية و امرأة المصعب بجمالهن . فتصلح الثانية بتمويهها ما
تفسده الاولى بصدقتها . فاذا ارتك المرأة اثر الجدرى يقول المعجب الاعمى :
تلك غاية الجمال . . . »

وقال يصف شاباً : « كنتُ سالكاً سبيلاً قوياً ولكن تحلى عني اقواني
واضارني الطريق اذ انفصاوا عني واحداً واحداً »
وقال في تأثير المرأة : « كلما وجد رجل وصل بعمل الى غايات المجد
وجدت في جانبه امرأة محبوبة »

ومن اعظم قصائده « لحن الجرس » (The song of the Bell) خاطب
به رأساً قابوب الجماعات بقوله : « انا ادعو الاحياء وانا انوح على الموتى وانا
اكسر الهمان » . فهي اشبه بقصيدة لنفلو (Long Fellow) الشاعر
الاميركي « بناء السفينة » . وقد عربنا معظم ديوان الشاعر الاميركي
ومن قوله في قصيدة القتال : « لا . لا . سوف لا اصبر طويلاً على هذا
القتال الطاحن الذي يقوم به الواجب . فاذا لم تقدرى على كبح اهواء
قلبي ايتها الفضيلة فلا تطلبي مني التضحية . فاكلمك هذا يجب ان يبقى كل
الايام بعيداً عني . خذيه . ودعيني وحدي اتلاشى »

النصرانية في جنوب العراق نصارى كسكر وواسط قبل الاسلام

بقلم الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني

فبنى لهم القديس « ماري » كنيسة وطاف كل بلد كشكر وهو يتلمذ كثيرين ويقم الكنائس ويثبت النصرارى في مخافة الله ويرسم لهم كهنة غيرا . فتلمذ كشكر اذن هو اقدم من تلمذ ساليق . ولهذا كان يقال ان كرسى كشكر اقدم سائر الكراسى . وبعد ان تلمذ ساليق المحذر الى ديرقوني والبلاد الواقعة بين الزابين وبلد سفلا . ثم انه ذهب الى بلد ميشان حيث عانى من العذاب والمشقة ما لا يوصف مع انه لم يجن من هذا العناء ثمرة تذكر لان اهل هذا البلد كانوا على جانب عظيم من التوحش والجهل والتعصب ^(١)

ومما جاء في تاريخ كلدو وآشور للعلامة المرحوم ادي شير في المجلد الثاني في البحث عن ابرشية البطريك انها كانت تحوي عشرين راعيا اسقفيا، ومن جملة هذه الاسقفيات كشكر وهي واسط الحالية ، على نهر الحلي بين بغداد والبصرة، وكانت تعد التاسعة بين هذه الاسقفيات ^(٢) . وجاء كذلك في محل آخر من هذا الجزء ما نصه : « الابرشية الثانية - ويعني بها الابرشية الكلدانية النسطورية - كانت في كلدو الجنوبية ، واطلق عليها اسم ميشان، وقاعدتها برات ميشان وبالتقرب منها بنى الاسلام البصرة . واسم برات ميشان الرسمى وهماردشير (بهمنشير او وهمناباذاردشير) وهي مركز الكرسى المطرابوليطي ومن مدينتها

(١) شهاد المشرق لادي شير، جزء ١، ص ٣٦، ٣٧، ٣٨

(٢) تاريخ كلدو وآشور لادي شير، جزء ٢، ص ٢ من المقدمة

الاسقفية^(١) كرخاديشان بين الدجلة ونهر كارون ، وهي التي سماها اليونان خارك^(٢) ربا ، والفرس شادبور ، والعرب دير محراق ، وقد بناها شاپور الاول^(٣) . نهر كور او نهر كول وبالعربية نهر جور وبالفارسية نهر ايزقباد بين ميشان والاهواز . اما الابله فكانت على اربعة فراسخ من البصرة . وعبادان على بحر فارس بينها وبين البصرة مرحلة ونصف^(٤)

وورد في مكان آخر ايضا ان الذي بذر بذور النصرانية في هذه الاصقاع هو مارى الذي بشر في نصيبين وارزون وبقي يطوف بلاد حدياب وبيت كرماي ورادان وكشكر وساليت وميشان والاهواز . ونصب كرسيه في ساليت . وبني كنيسة في ديرقوني^(٥) بالقرب من المدائن وفيها توفي^(٥)

ويزيد قوله هذا الكردينال اوجين تيسران في كتابه (خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية) ونيافته سكرتير المجمع الشرقي المقدس ، وقد نقله الى العربية العلامة الخوري سليمان صائغ ، وذلك في قوله : « واسس مارمارى مركز كشكر في ما بين النهرين السفلى . »^(٦) ثم يقول في مكان آخر ما نصه : « . . . ويستنتج - عدا ما جاء في اعمال الشهداء - انه كان ما قبل سنة ٣٢٥ للميلاد جماعات مسيحية في نصيبين وكرخ بيت سلوخ^(٧) واربييل وشهرقوت^(٨)

(٣) المصدر الآف الذكر ، ص ل من المقدمة

(٤) هو ديرقني الذي ذكرناه في بحثنا هذا سابقاً

(٥) تاريخ كلدو وآشور ، جزء ٢ ، ص ٢

(٦) الترجمة العربية المطبوعة في الموصل سنة ١٩٣٩ م ، ص ٩

(٧) هي كركوك الحالية

(٨) شهرقوت أو شهرقرد وتقع في المنطقة المعروفة بلواء السليمانية شرقي العراق

وبيث لاشوم^(٩) وكشكر^(١٠) . « ومما جاء فيه ايضاً هذه العبارة التي تدل على ما لمطرائية كسكر هذه من الاهمية حيث قال : « ويجدر هنا بالتلخيص وصف النظام المسيحي في بدء القرن الخامس كما جاء في القانون الحادي والثلاثين مصادقاً عليه بامضاءات المجمع - ويقصد به المؤلف مجمع اسحاق الاربعيني المنعقد في اول شباط سنة ٤١٠ م - وهو ان يكون العنوان الشرفي لاسقف سابق «المطران الكبير ورئيس جميع المطارنة» ، وان يكون له تابع واحد وهو مطران كسكر ينوب منابه عند شغور الكرسي .^(١١) ومما يذكر في هذا الصدد ايضاً ان مطران كسكر اشغل كرسي الجاثليق مدة ثلاث سنوات ، وهي مدة طويلة بالنسبة الى المدة التي تستغرق في انتخاب الجاثليق بالنظر الى المعاملات القاسية التي تجري في ترشيح مطران من المطارنة لانتخابه جاثليقاً . كما حدث في سنة ٥٦٧ م . حيث ذكر الكردينال تيسران الخبر التالي : « اجتمع المطارنة في شباط سنة ٥٦٧ م لانتخاب الجاثليق ، واتفقت اصواتهم على حزقيال الطبيب الذي سيم مطراناً على الزوايي ، الا ان المتحزبين ليوسف خالفوا الانتخاب . وبلغ الامر مسامع كسرى^(١٢) فتدخل في الانتخاب وعارض السياميد ، وهكذا لبث مطران كسكر مدة ثلاث

(٩) بيث لاشوم وكانت بقرب داقوق في غربي كركوك على مسافة اربعين كيلومتراً منها وهي الآن قرية حقيرة

(١٠) خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية للكردينال اوجين تيسران ، وترجمة

الحوري سليمان صائغ ، ص ١٢

(١١) خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية للكردينال اوجين تيسران ، ص ٢٣ من

الترجمة

(١٢) هرمزد الرابع وقد كان عطوفاً على المسيحيين محسناً اليهم حتى ان المجوس

كانوا يطعمون به ويلبسونه لوماً شديداً ، فتقدمت المسيحية في ايامه وازدهرت

سنوات قائماً مقام الجائليق . وبعد موت يوسف اجتمع المطارنة ثانية لانتخاب الجائليق فووقت اكثرية الاصوات على واحد اسمه اشعيا ، الا ان الكثيرين من المطارنة عادوا فتمسكوا برشحهم القديم حزقيال مطران الزوايى . ثم رفع الامر الى الملك فاذن باجراء مراسم السياميد ، وهكذا تم تنصيب حزقيال فأحسن ادارة الامور ، واجتذب اليه القلوب بحسن سيرته ، وعقد مجمعاً في شباط سنة ٥٧٦ م تحت جو هادى . فسن بعض الانظمة اصلاح الكنيسة « (١٣)

وكثيراً ما كان ينتخب مطران كسكر جائليقا كما حدث سنة ٦٠٢ م . حيث ذكر الكردينال تيسران هذه الحكاية ايضا قال : « في سنة ٦٠٢ م وقع اغتيال الامبراطور موريس ، فهاج لذلك غضب كسرى ، وهو كسرى ابرويز الثاني ، على الاروام ، وعزم ان يثير عليهم حرباً عوانا انتقاماً للمحسن اليه لانه سبق له ان طلب المدد منه فارسل له الامبراطور موريس ما يحتاج اليه من الجيش ، ثم زوجه بابنته مريم وذلك عندما لاذ الملك هرمزد ابوه بالفرار فاعلن بعد انتهاز الفرصة نفسه ملكاً مكان ابيه واحتفظ بالعرش . وعقد الذية ان سعى بالملك تشودوسيوس ابن الامبراطور القتل وكان قد هرب اليه بعد قتل ابيه . وانبا سهريشوع بان الغلبة تكون له وارصاه ان يلطف بالعباد . ثم قضى سهريشوع نجبه في نصيبين بينما كان ملك الملوكة على حصار دارا . وبعد سقوط هذه المدينة في ايدي الفرس على اثر حصار شديد دام نحو تسعة اشهر رجع كسرى الى ساليق فاجتمع المطارنة واختاروا جائليقا غوريغوريوس مطران كسكر الذي كان قبلاً مطران نصيبين ثم كان قد اعتزل كرسية بعد نزاعه مع حنانا الحديايى مدير المدرسة الفارسية (١٤) (يتبع)

(١٣) خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية ، ص ٩ ، من النسخة المترجمة

(١٤) المصدر الآنف الذكر ، ص ٥١ ، ٥٢ من النسخة المترجمة

معارض الاونسكو

كثيرا ما لهجت اللسان بقدم الاونسكو الى لبنان وهلات الصحف لانعقاد الدورة الثالثة في العاصمة اللبنانية ، مما دل بنوع جلي على ان العلم لا وطن له ينتمي اليه اذ العالم كله وطنه ، ولا بيئة تحصره في بقعة من الارض دون اخرى . وقد برهنت مؤسسة الاونسكو العالمية بتفضيلها بيروت على عواصم اميركا واوروبا ، انها مؤسسة لم تتأثر بالسياسة الدولية ولم تنقد لروح العنصرية والحزبية

عرف لبنان منذ القدم بزعته العالمية ونشاطه الفكري . وهوذا التاريخ يجدتنا عن مدارس بيروت وطرابلس في عهد الرومان والعصور الوسطى : فكانت مدرسة بيروت الحقوقية ذات شهرة عالمية يؤمها الطلاب من كل صوب كما نؤم نحن اليوم اهم الجامعات الاوربية والاميدكية المصرية لاستقاء الحضارة والتخصص في المعارف والعلوم . فتقديرا لمكانة لبنان في عالم العلم ، واستنادا الى تاريخه الماضى المجيد ورتي شعبه ، استحسننت منظمة الامم المتحدة للثقافة والعلم ان تعقد في بيروت مؤتمرها الثالث . وهكذا يساهم لبنان ، بالاشتراك مع باقي الدول ، على زرع بذار السلام في نفوس البشر مبعدا شبح الحرب الهائل « فيعالم اسم لبنان في كل فم كالعسل » . وها نحن نتجول مع القارىء الكريم في آفاق تلك « المدينة الثقافية » التي شيدها لبنان في مدة قصيرة من الزمن لتكون مقرا لدعاة السلام وبنائى العالم الجديد

في ناحية من نواحي بيروت الواسعة الاطراف ، وعلى مرتفع يشرف على البحر ، تقوم مدينة السلام الجديدة ، وقد ملكت الارض والبحر لتنتشر عايتها السلام ، لانها مجلبتان لعناصر الخير والشر . يقودك الى مدينة السلام هذه مدخل فخيم يملو بلبه الحديدى الرطب علم رسمت على قاشه الازرق ، رمز الامل ، الكرة الارضية مطوقة بنصن من الزيتون رمز السلام ، فكاني بالامل والسلام قد تعانقا . وعلى مسافة من عشرات الامتار ، من كلا الجهتين ، نصبت اعلام الدول الاربعة والاربعين بألوانها ورموزها المختلفة يهادها نسيم البحر اللطيف مداعبا وفي همساتها نشيد المحبة والاخاء .

تتألف المدينة من عدة بنايات فخمة شاهقة على الطراز الحديث شيدت حسب هندسة القصور الاربوية والاميركية الراقية . واهم ما في « مدينة الثقافة » البناية الرئيسية التي تقوم في الوسط كأنها القلب النابض يحيط بها احواض من الحشائش والازهار رسم عايتها كلمة « اونسكو » باللغتين العربية والافرنسية ، وتحوي في داخلها قاعة فسيحة تتسع لنحو الفئ شخص ، مهيأة بشكل مدرج ومجهزة بوسائل فنية لتكبير الصوت وتكييف الهواء ، وتشتمل على مقاصير خاصة بالدعويين ورجال الصحافة . في هذه القاعة تجتمع الوفود المنتدبة للتداول والقاء المحاضرات العمومية . ولكي يتمكن الحضور من متابعة الابحاث والمناقشات توافي الادارة كل مستمع بألة صوتية توضع فوق الآذان ، ويجر كمة اوتومتكية تسمعه ترجمة لغة المحاضر اذا كان لا يفقهها . وفي الطبقة الثانية من هذه البناية عرض على لوحات ملونة ، في عدة اروقة ، اجمل ما ابتكره الفن العربي الشرقي من التصوير والنحت . فكنت ترى الاروقة تغص بالجواهر الوافدة من كل انحاء لبنان للتعرف على اهم المصورين من لبنانيين وسوريين وعراقيين ومصريين . وقد استرعى النظر روات

فسيح خصص للمملكة المصرية ، إمام الاقطار العربية ، عرض فيه الفن المصري وتطوره في مختلف العصور ومدى الاجيال . واذ لم يكن هذا العرض البسيط يستوعب كل ثروة لبنان الفنية والطبيعية ، رأيت الهيئة القائمة على تنظيم المؤتمر ان تخصص القسم الاعلى من المتحف الوطني لنشر المناظر والمشاهد الطبيعية مع رسوم اهم رجالات لبنان الذين بنوا ، على توالي الاجيال ، كيانه الادبي والمنوي ، الى ان قيد له استقلاله التام التام .

فقسمت المشاهد الى ثلاثة اقسام : ما كان عليه لبنان في الايام الغابرة ، اذ توالت عليه الحضارات المختلفة ، ما كان عليه في الامس القريب يوم كانت ديو القمر عاصمة لبنان ومقل الامة اللبنانية في عهد الامراء المعنين والشهابيين ، وما هو عليه اليوم اذ تقلت من الحكم العثماني ورعاه الانتداب الافرندي الى ان استقل بذاته . ولم يقتصر المعرض على الوجهة التاريخية فقط ، بل سعى ارباب الشأن ليضعوا امام عين الزائر امكانيات لبنان الاقتصادية كاستغلال مياهه الغزيرة وتربته ومناخه الطيب لانعاش بعض المشاريع الحيوية ورفع مستوى المعيشة ، فلا نعود نتعثر بالفقر ولا تدمى قلوبنا مشاهدة البائسين والمتسولين

وعلى جوانب « مدينة الثقافة » اعدت مكاتب للصحفيين ولوظفي الامانة العامة والوفود المنتدبة وقاعات اخرى للمعارض العلمية والفنية مع محطة للاذاعة وشبكة تليفونية خاصة ودائرة للبرق والبريد ليتمكن المرسلون من بعث برقياتهم ورسائلهم منها رأسا الى كل انحاء المعمور

واخص ما يلفت النظر هو المعرض العلمي الذي فيه بسطت صور ملونة وآلات دقيقة حديثة تجلت عنها الحكومة البريطانية للحكومة اللبنانية اثناء انعقاد المؤتمر ، ليعي الناس ما توصل اليه العلم في ايامنا هذه . ففي القسم

الاول من المعرض يستعرض الزائر بعض الوقائع الاساسية عن الذرة وماهيتها وتركيبها وحجمها ومكوناتها وعناصرها واشعاعيتها وقوة قذفها وتحطيمها بالنيوترونات

وفي القسم الثاني عني المعرض باظهار التطبيقات العملية للذرة ، كانشطارها النووي وانشطارها المتسلسل وكيفية استخراج البلوتونيوم ، ومفعول القنبلة الذرية يوم اسقطت على مدينتي هيروشيما وناكازاكي ، وعدم امكانية الوقاية منها . ثم يتدرج مستعرضا فائدتها العملية للحياة كاستخدامها للوقود وتسيير السفن في البحار وانعاش الزراعة وشفاء الامراض . وخصصت الادارة القسم الثالث من المعرض لتاريخ العلوم عند العرب وتطورها واهم عصورها ومناطقها كالعلوم الرياضية والحسابية والهندسية وتاريخ الكلام والكتابة والعدد ، منتهية بمعرض التوجيه الدراسي والمهني . وفي الغرفة الاخيرة اعدت آلة حديثة لاقت الاصوات وتسجيلها على الفور

الى جانب المعرض العالمي يقوم المعرض الدراسي الذي يطالعك مطولا على مجموعة وسير المدارس اللبنانية من دينية ومدنية ، تلك المعاهد التي كانت العامل الاول والفعال على تفوق لبنان في ميدان العلم ، وقد تبارت المدارس كلها من جامعات وكليات واكاديميكيات ، فخر لبنان ومجده ، على ابراز شكلها الهندسي وتاريخ تأسيسها ومعدل نجاحها السنوي مما كان يلا القلب عزاء وفرحاً . فكنت ترى الجامعات الاجنبية تتأخر والمدارس الوطنية ، دون تمييز بين الاديان والمذاهب والطوائف ، على تغذية العقل والقلب والشعور اللبناني ، ورفع مستوى لبنان الثقافي وجعله ملتقى الحضارات ووطن العلم . فلبنان والحق يقال مدين لمدارسه الراقية ولتلك الفئة من ابنائه الذين يذوبون انفسهم في سبيل تهذيب وتنقيف النشء اللبناني ، ليجعلوا من كل لبناني رجلاً

راقيا محاكيا لآخيه الغربي

والى جانب المعرض العالمي المحاذي استوى معرض الكتاب العربي ،
عصارة دماغ الشرق . ففني رواق مستطيل قسم الى عدة مناطق خصصت
لكل قطر عربي ، بسطت مجموعة الحضارة العربية الشرقية من مصرية وعراقية
وسورية ولبنانية . وقد تنافست الدول العربية في ابداء كنوزها العلمية وثروتها
العقلية الدالة على رقي تلك الامة ومكانتها من حضارتنا العصرية . فصر
والعراق وسوريا تواطأوا ولبنان على جعل هذا الشرق العربي ، الذي ينظر اليه
الغرب بشيء من الازدراء والامتهان ، بقعة من بقاع الارض الراقية مبهنين
للعالم الغربي ان الحضارة الشرقية كاختها الحضارة الغربية تسعى بالكلام
والإنتاج الفكري لتثبيت دعائم السلام ، وان لها مفكرها واقلامها الذين
ستستخدمهم لنشر الراحة والطمأنينة ليس في هذا الشرق العربي فقط ، بل
في العالم اجمع

تركت « مدينة السلام » وقد ظهر لي لبنان الصغير بجده وعظمته .
فآمنت برسائله التي تغني بها الانبياء والشعراء الملهمون ، آمنت بثروته
العلمية المنجلية في مدارسه العديدة ، آمنت بقوته المعنوية المذخرة في مصنفااته
الكثيرة ، آمنت باستقلاله الناجز الذي اغتصبه باقلام مفكره ودماء شهدائه
وصلاة رهبانه وكهانه ، آمنت بمستقبله الزاهر وقد تراوى مجده اعظام اربع
واربعين دولة فتلفظت وقلت « يا رب : اجعل لبنان خالدا كارزه ، صافيا
كسمائه ، شامخا كجباله ، زاخرا كبحاره ، رحبا كشواطئه »

الاب بوفانوس واكيم

المطليبي

الاصحاب المجرمون

(Les mineurs délinquants)

ان اقدام الاحداث القصر على ارتكاب الجرائم يزداد يوما عن يوم . وقد لاحظ القضاة وعلماء التربية ذلك، واكبوا على دراسة هذه المشكلة الاجتماعية المحزنة . ولا يسع الاطباء الذين نذروا انفسهم لمعالجة شتى الآلام الا ان يهتموا هم ايضا لهذه القضية الهامة ، وان يبحثوا عن اسبابها الطبيعية والطوعية ، وان يفكشوا عن النجع الطرق وافضل الوسائل لدرء خطر هذا الوباء الاجتماعي

اذا ارتكب كهل جرما، ما كان لعمله اثر سيء في نفوسنا . واما اذا كان المجرم حديث السن، كان الخطب اعظم وكان تأثير عمله اشد وقما في نفوسنا اذ انه يثير فيها الاستمزاز والشفقة ، وفكرة القصاص والميل الى الرحمة في آن واحد . وقد قال في هذا الصدد القانوني الكبير (Zollinger) : « الولد . . . والقانون . . . اي تباعد بين هذين الشئين . وكيف يمكن التوفيق بينهما . الولد : مخلوق وديع دأبه الضحك والاب والتسلية ، والقانون : اداة صارمة لحفظ النظام الاجتماعي . هل لا يحطم هذا الثاني ذلك الاول ؟ »

واذا كان لا بد من معاقبة المجرم فما هو قصاص ولد قاصر لا يزيد عمره عن الاربعة عشر عاما ان اقدام على ارتكاب الجريمة؟ وهل تحصل المسؤولية الجزائية دون ان يكون هناك وعي او تصميم؟ وما هي مسؤولية اسرة الولد؟ وما هي مسؤولية البيئة التي يعيش بها هذا الولد؟

لست من اتباع الفيلسوف الفرنسي (Jean Jacques Rousseau) جان

جاءك روسو الذي يعتقد ان الطفل يولد بريئا محبا للخير ، ولكنه يفسد من تأثير البيئة التي يعيش فيها . واست ايضا من المقتنعين بكلام الفيلسوف الايطالي لومبروزو (Lombroso) القائل بان الطفل يولد مجرما ميالا لعمل الشر . بل اعتقد ان للطفل ميولا حسنة وغريزة صالحة ، كما ان له ميولا شنيعة وغريزة شريرة ، وان البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها هذا الطفل وبتعرض تؤثر في احدي الغريزتين ، فاما ان تنمو الغريزة الصالحة اذا كانت هذه البيئة صالحة ، او تنمو الغريزة الشريرة اذا كانت هذه البيئة شريرة فاسدة . فنفسية الطفل هي اشبه اذن بصحيفة حساسة (plaque sensible) تتأثر بسرعة خاطفة من حوادث العالم الخارجي ومن مختلف ظواهره

ولكن هل لا يوجد سوى هذه التأثيرات الخارجية ؟ الا توجد هناك اسباب بنيوية (constitutionnelles) تنشط ميول الطفل الشريرة وتضعف ميوله الحسنة

لقد دلت الاحصاءات التي قامت بها هيئات الطب الشرعي العالمية ان ثمانية على عشرة من الاحداث المجرمين او من الذين ارتكبوا اعمالا مخالفة للقوانين الاجتماعية والمدنية هم مصابون بعقل عقلية ، وان هذه العلة هي في اغلب الاحيان علة وراثية ، اذ انها تصادف في الدرجة الاولى عند ابناء المدمنين على شرب الكحول ، او عند ابناء المصابين بداء السل او بداء الزهري

فالادمان على شرب المسكرات يضعف قوى المرء الحكيمة والعقلية والنفسية . وتسبب حالة السكر (ivresse) اضطرابات في انسجة الجسم الخاصة بالتفريخ والتوالد ، فتصبح هذه الانسجة عاجزة عن تكوين ثمرة سليمة صالحة : « الاباء . يا كلون الحصرم والابناء . يضرسون »

وشرب الكحول تأثير اجتماعي لا يقل شأننا عن تأثيره البنيوي ، اذ انه

يبحث في الاسرة فينفكك عراها فينعدم التأنف والتفاهم بين افرادها فيتدعرع
الطفل ويكبر في عائلة فاسدة بعيدا عن التربية الصحيحة الفاضلة، ثم لا يلبث ان
يقترف مخالفات متنوعة ضد القوانين الاجتماعية، او ان يقدم على ارتكاب الجرم.
واقدم صدق الفيلسوف (Paul Garnier) حيث قال : « ان تأثير الكحول
الوخيم لا يقتصر على صحة السكير فحسب ، اذ ان هذا التأثير لا يضمحل ولا
يزول بموته ، بل يظل متغلغلا في اجسام اولاد المدمن واحفاده ، وقد يكون
عند هؤلاء الاحداث عاملا اساسيا في دفعهم الى ارتكاب الجرم »

ومن الاسباب البنيوية التي تنشط ميول الاحداث الخبيثة وتضعف ميولهم
الحسنة يأتي في الدرجة الثانية داء السل الوراثي، اذ ان هذا الداء يسبب تأخيرا في
نمو الاحداث من الناحيتين البنيوية والعقلية. وقد كتب العالم (Emile Laurent)
اميل لورن عن سجون باريز والمعتقلين فيها فقال : « ان زيادة هذه السجون
تفيد ان اولاد المصابين بداء السل هم في اغلب الاحيان عرضة للدنف
(cachexie) ، وان اجسامهم هزيلة وعضلاتهم ضامرة وارادتهم ضعيفة
وعقولهم عقيمة، كأنهم طفيليات ضنت عليهم الطبيعة وحرمتهم من كل مزبة،
فاصبحوا فريسة سهلة للذيلة وللجرم »

وقد لفت العالم ادمون فورنيه (Edmond Fournier) النظر الى
تأثير المرض الزهري الوراثي في الاحداث ، لاسيا في اعصابهم وادمغتهم، واثبت
البورتغالي (Lopezallo) ان داء الزهري الوراثي يسبب عند الاحداث امراضا
عقلية مختلفة تكون العامل الاول في ارتكابهم الجريمة على انواعها . غير انه ثبت
ان تأثير الزهري الوراثي في هذه الناحية اضعف بكثير من تأثير السل الوراثي
او من تأثير الادمان على شرب الكحول

وقد اجتهد اكثر من واحد من علماء الطب الشرعي لمعرفة ما اذا كان لهذا

الميل في ارتكاب الجرم الذي يصادف عند هؤلاء الاحداث اعراض او علامات حكمية ظاهرة في اجسامهم تنبئ عن قابليتهم او استعدادهم لارتكاب الجرم هذا وقد توصل المعهد الايطالي لدراسة اشكال الجرم الى جمع العلامات الحكمية والاشكال غير الطبيعية التي قد يصادفها الطبيب لدى معاينته احد هؤلاء الاحداث، والتي بمعرفتها يستطيع الطبيب كالشرطي الحاذق ان يعرف من بين الف شخص صاحب الميل الشرير . وقد جمع العالم الايطالي (Lombroso) بعض هذه العلامات : فهو يعتقد ان الاحداث اصحاب الميول الشريرة المطبوعين على ارتكاب الجرم، تكون مجتمهم ذات جدران غليظة كما ان جوفها يكون اضعف مما هو في الحالة الطبيعية . ويكون الوجه عندهم مستطيلا، والجهة مائلة الى الخلف، والاذنان كبيرتين، والفكان ضخمين، والشفتان رقيقتين، واليدان غليظتين، والزواية الوجهية (angle facial) ضيقة . وبما ورد في كتاب اميل لوران في هذا الصدد ما يلي : « قد تصادف هذه العلامات او بعض منها عند اشخاص طبيعيين غير ميالين للجرم ، ولكن نسبة وجودها عند هؤلاء اضعف بكثير من نسبة وجودها عند الميالين للجرم ولعمل الشر . هذا فضلا عن انه لا يصادف عند الاشخاص الطبيعيين غير علامة واحدة من هذه العلامات، اما عند المجرمين فانه يوجد في اغلب الاحيان زمرة من هذه العلامات مجتمعة معا . وبالرغم من هذا كله يعتقد العالم لوران ان وجود هذه العلامات عند شخص ما لا يعني عن دراسة نفسيته ، وعن التنقيب عن الماهات الوراثية التي يكون قد ورثها عن والديه او عن اجداده، وعن التأثيرات التي تكون لحقت به من المجتمع الذي يعيش فيه، اذ لا مجال للاخذ بنظرية العالم الايطالي (Lombroso) القائلة بان المرء يولد عنده استعداد للجرم، وانه لا بد من ان يصبح مجرما مهيا فعل ومهيا يقام من الوسائل لردعه عن الجرم، وذلك لان التجارب قد اظهرت تفوق النظريات

الاجتماعية الحديثة القائلة بان العاهات الحبيثة البنيوية والميول الشريرة الوراثية قد لا تترك اثر اسدينا في نفسية المرء اذا ما عاش هذا في جو ملائم لعمل الخير وفي محيط صالح

ويبين من الاحصاءات الاخيرة ان ما يقارب خمسين بالمئة من الاحداث المجرمين هم من اصحاب العاهات الذين، لو وجدت لهم الروادع الكافية، لما اصبحوا في عداد المجرمين

الدكتور جورج المنبر

شرق بصير وغرب مبصر

« اني لارجو لهذا الشرع ان تكون وثبته القادمة وثبة تجلو العشاوة عن بصيرته وعن بصر اخيه الغرب . وثبة فيها القوة دون البطش ، والمعرفة دون الادعاء ، والرفعة دون الكبرياء ، والقناعة دون الخنوع ، والايان دون التعصب ، والسلام دون الانتقام ، والنور دون النار ، والسكينة دون الاستكانة »

« ما دامت البشرية على هذه الارض دام شرقها في حاجة الى غربها ، وغربها في حاجة الى شرقها . وكان ما يرفع الواحد يرفع الآخر ، وما يحط هذا يحط ذلك . فإطار نسر بجناح واحد ولا صفقت يمين بغير يسار »

زيارة الاونسكو لدير المخلص

كان سيادة ابينا العام الارشمندريت اكلمنضوس بردويل قد دعا بعض اعضاء الاونسكو لزيارة دير المخلص نهار الاربعاء الواقع في ٨ كانون الاول ١٩٤٨ . فلبى الدعوة مندوبون عن الدول التالية : ايطاليا ، بلجكا ، الفاتيكان ، فرنسا ، لبنان ، لكسمبورغ ، نمسا ، هولندا . وكانت الحكومة ممثلة في شخص معالي الاستاذ فيايب تقلا وزير الاقتصاد الوطني ، ترافقه عقيلته الكريمة ، وسعادة محافظ جبل لبنان فؤاد بك صوايا ، وحضرة قائمقام الشوف بشاره افندي حبلين

فحضرة المدعون قداسا احتفاليا قام به سيادة الرئيس العام ، ورئسه نيافة السفير البابوي على السدة الحبرية ، بينما كانت الجوقة المخلصية تسمع اناشيدها المنتظمة الشجية . ثم انتقل الجميع الى زيارة معرض نظمته ادارة المعاهد المخلصية ، لتبين فيه مساهمة دير المخلص ، منذ تاسيسه حتى الآن ، في نشر الثقافة والعلم والتهذيب ، وتطلع الزائرين الكرام على تاريخ هذا الدير وبعض ما يجويه من متع ادبية وتحتف فنية . فعرضت رسوم تمثل نواحي مختلفة من نشاط ابناء الرهبانية : كالطباعة والصحافة والعناية بالخطوط القديمة الثمينة والنعام والرسالات الخ . . .

وبعد ان وقف المدعون امام هذه الآثار الدالة على الجهد والحياة الزاخرة ، وتجولوا هنيهة بين المباني الفخمة ، جلسوا يتناولون الطعام الى مائدة انيقة مزدانة بالاعلام اللبانية واعلام الدول الممثلة . وفي آخر الولاية

التي سيادة ابينا العام خطاب الترحيب بالافرنسية والايطالية ، نشر تعريبه
في ما يلي :

« نيافة السفير البابوي الكلي الاحترام

ايها السيد الحليل

حضرات اعضاء الاونسكو المحترمين

سيداتي ، سادتي

سعيدة الرهبانية المخلصية بان ترحب بكم اليوم . نشكركم
حميما لانكم تنازاتم وقبلتم دعوتنا وشرفتمونا بحضوركم ، وشاركتمونا
بالاحتفال المقدس الذي قننا به في هذا الصباح ، وقبلتم بان تناولوا طعام الضيافة
معنا . ان توحيد جهود الامم بمنظمة ترمي الى تثقيف العقل والقلب في
الافراد لعمل عظيم يشرف الانسان . ان حمل البشر بهذا التنظيم على ان لا
يلجأوا الى العنف الدامي ، وان يحلوا المشاكل التي تتخبط بها البشرية بروح
التفاهم السلمي لهدف سام . ان رفع المستوى العقلي والادبي في البشر كلهم
من اية امة كانوا ، ورفع مستوى المجتمع المادي ، وحماية الهيئة الاجتماعية
من ان تطفئ عليها المبادئ المادية المحجلة ، كل ذلك اهداف تشرف الامم
التي تنتمون اليها

ان الرهبانية المخلصية التي تشرفونها اليوم بحضوركم مثل كل معهد كاثوليكي
يفتخر بان يقدر ان يقول انه يساهم بنوع كبير في الجهود لتحقيق هذه
الغايات السامية

ان مدارس الخورنيات والمدارس العالية التي انشأتها واهتمت بها الرهبانية
المخلصية طيلة قرنين ولا تزال تعنى بها كانت المنارة المشعة التي حفظت انوار

الثقافة والتهديب في شرقنا هذا. ان المدرسة الاكليريكية التي نحن فيها هنا ثققت وتثقف بنوع متواصل مستمر نحو مئة من الشبان يخرجون منها لنشر الثقافة سواء ابقوا علمانيين ام رقوا الى الكهنوت . ان في صف معلمي المعاهد الرسمية في الوقت الحاضر نحو من ثلاثين معلما للصفوف الابتدائية والثانوية تلقوا علومهم وتهديبهم مجانا في هذه المؤسسة

نعم اننا متزرون على هذه الراية البعيدة عن المدن، يا حضرات المندوبين الكرام ، نعم اننا متزرون على هذه الراية البعيدة عن المدن ، انما لسنا بعيدين عنكم . وانتم بدوركم لستم بغرباء عنا سيدي معالي الوزير ،

ان علاقاتنا الثقافية والتهديبية مع بلادكم تشتبك في كل حياتنا العقلية . ان لقتكم في كل معاهدنا تعليمها اجباري كتعليم لغتنا . انها شرط لقبول التلامذة حتى في معهدنا الاكليريكي . كتبكم هي جليسا وبواسطة مطابعكم نتصل بسرعة بكل ما ينتجه ارباب القلم في مختلف البلدان . منذ ١٧١٢ حتى الآن لا يزال آباؤنا يؤمنون معاهدكم زرافات . وفي الوقت الحاضر جامعتكم الكاثوليكيستان في ستراسبورغ وباريس ترضع شبانا المخلصي حليب الثقافة . ان ديرنا نهبه واحرقه لاول مرة سنة ١٧٧٧ احمد الجزائر السفاح . على اننا قد تمكنا خصوصا بفضل جود بلادكم من ان نعيد كيان مكتبتنا ونجمع فيها نيفا وثلاثين الف مجلد ، ونصلح ما تهدم من مباني ديرنا . في هذه الناحية النائية من لبنان يكفي بان يذكر اسم دير المخلص حتى يفهم ان هنالك اصدقاء لكم وفرنسا يعطفون عليها ويحبونها بالسراء والضراء . ولكم من يمثل دولتكم الكريمة الحاضر ههنا اكبر شاهد على صحة ما نقول . واصحوا لي ، ايها السادة ، ان انتقل قليلا الى الحقل

السياسي : ان دير المخلص ، وهذا ما يزيد ان يعلمه الجميع ، يجب الوطن اللبناني فوق كل محبة ، ويريده حراً مستقلاً من كل ناحية . ان دير المخلص يبذل ما عنده من جهود وقوى في سبيل الاحسان الى كل ابناء الوطن اللبناني دون ما تفرقة . ان دير المخلص يبث في كل القلوب محبة هذا الوطن العزيز . ان هذه المحبة ، يا معالي ، الوزير لوطننا هي واجب مقدس يعاملنا اياه الانجيل الطاهر ، وتعلمونه انتم وفرنسا . ان من يحبكم ويرتبط معكم يرتبط الصداقة لا يمكنه الا ان يتعلم منكم محبة وطنه . ان فرنسا الكريمة هي في مقدمة الجميع في الدفاع عن الشعوب المغلوبة على امرها . وهي تضحي في سبيل مساعدتها تضحيات كلها نبل وتجرد

وهنا دولة اخرى ممثلة ، عنيت بها بلجيكا النبيلة . فهي ايضا بجامعتها الكاثوليكية في لوفان ترتبط مع ثقافتنا منذ ربع قرن ونيف . ان لدير المخلص مؤسسة في منتريال في كندا وست مؤسسات في اميركا المتحدة الشمالية ، ومؤسسة في مكسيكو . وكل هذه المؤسسات تتبادل معها اشعاع الفكرة الثقافية والاجتماعية . ودوقية اللوكسنبورغ الكبرى مرتبطة معنا برابطة محبة بواسطة ممثلها الحاضر هنا

اما في ما خص بلدكم ايطاليا ، يا حضرة الكونت رئيس الوفد الايطالي ، فعلاقاتنا معها ومعكم عميقة ، واسعة . انها تتداخل قاماً مع علاقاتنا بالكرسي الرسولي المقدس . وبينما ترى جزءاً من شبابنا يذهبون الى فرنسا لاتمام ثقافتهم العلمية والكهنوتية ، نرى غيرهم يقصدون ايطاليا للغاية نفسها . ان وكرالنا في رومة منذ سنة ١٧٢٠ هي محط رحال آبائنا الذين يقصدون الى ايطاليا للتحقق . ان كنيسةنا الجميلة التي سمعتم فيها القداس في هذا الصباح وايكونستازها الشين هما صنع فنكم . ان جامعات رومة البروبغندا

والغريغورية والانجيلكو والابوليناريا ، حتى وجامعة الحكمة ، هي كلها مغذيات للفكرة المخلصية . ان الخورنية البيزنطية في ليثورنو التي كانت حكومتكم تعتبرها كسائر الخورنيات الوطنية ادارها طيلة قرن ونيف آباء مخلصيون كانوا صلة طيبة لثقافتكم معنا . وآخر من تولى ادارة هذه الخورنية منهم الاب شلهوب اقدم بنجاح على شرح شعرين من كتاب « دانتة » : الانشودة الالهية ، عجز عن شرحها مئات المؤلفين الذين تعرضوا لشرح هذا الكتاب . ان كثيرا من الكتب التي تحمل بها مكتبتنا المخلصية هي من انتاج العقل والفن الايطاليين . ان الاساقفة الثلاثة المخلصيين الذين يتولون حاليا ثلاث ابرشيات ملكية هم كلهم من تلامذة رومة . واحد هم سيادة المطران باسيلوس خوري رئيس اساقفة صيدا ودير القمر هو حاضر بيننا . وفي كل الاحوال ، يا سيدي الكونت ، اننا نعجز عن الابتعاد عنكم لان رومة عاصمة بلادكم هي عاصمة العالم ، هي عاصمة ايماننا

اما سائر اعضاء الونسكو الكرام الحاضرين هنا فان لم يكن لنا مع بلادكم حاليا علاقات ثقافية بشرية ، فاننا نلتقي معهم في منظمة الونسكو اعم بكثير من المنظمة الحالية واكثر قربا من الارواح

يا صاحب النيافة ،

في المؤتمر الثالث للونسكو في بيروت انت مراقب ، على انكم في مؤتمر الونسكو آخر ، الونسكو اكثر انتشارا ، الونسكو الهى ، مضى على تأسيسه عشرون قرناً ، انت ممثل كريم لرئيسه الاعلى . ان منظمة الونسكو الحالية تبني كل جهودها على العلم . وموضوع العلم ، ايها السادة ، هو الحقيقة بكل نواحيها . ان العقل البشري يجب ان يألف الحقيقة ، ان يعتقدتها وان يحل كل الصعوبات والمشاكل التي تعترض البشرية على ضوئها . على ان الدفاع

عن الحقيقة والشهادة لها ونشرها بين الناس ليس كل ذلك رسالة الدين المسيحي . منذ نحو ألفي سنة ؟ ألم يقل السيد له المجد : انا الحق . وامام بيلاطس ألم يعلن بنوع رمحي قائلاً : « اني وُلدت واتيت الى العالم لاشهد للحق » . عدا عن ذلك ، ايها السادة ، كل موجود هو حق ، ولا شيء مما لا يوجد هو حق . فالوجود والحق كلمتان تدعو احدهما الاخرى الى الذهن .

والوجود العارض الخلاق هو صادر عن الوجود الجوهري غير الخلاق ، عن الله . اذا كل علم حقيقي يجب ان يقود ضرورة العقل البشري الى الحق ، الى الله . « اني ولدت واتيت الى العالم لاشهد للحق » . ان السيد المسيح قد عهد الى كنيسته بان تقوم بهذه الرسالة الالهية الدائمة . « اذهبوا وتلمذوا كل الامم » . رسالة عامة كاثوليكية بكل ما في هذه الكلمة من معنى . هي عامة في المكان : اذهبوا الى كل العالم ، ولا تستثنوا مكاناً ايّاً كان . هي عامة بالنسبة الى الاشخاص : بشروا بالانجيل كل خليفة دون ما تفرقة بين الاجناس البشرية وبين حالاتهم . ما من انسان يستثنى : البرابرة ، اليونان ، الرومان ، كلهم دون ما شواذ مدعون لان ينتظموا في سلك هذه المؤسسة . كلهم لهم وعليهم ان ينظروا الى الحقيقة ويعتقوها . ان هذه الرسالة عامة بالنسبة الى الزمن : انها تدوم الى ابد الآباد : وانا معكم الى نهاية الدهور

فهذه الاونسكو نحن نلتقي جميعاً ، نحن ابناء هذه المؤسسة الالهية والذين ليسوا منها ، من ذوي الارادة الصالحة
يا صاحب النيافة ،

ان لدير المخلص ، في رجوع الطائفة الملكية الى مؤسسة الاونسكو العمومية ، الى الكنيسة الرومانية ، ام ومعاملة كل الكنائس ، القدح المعلن ،

ان اول بطريرك لانطاكية جزم بالاتحاد مع رومة هو راهب مخلصي ، هو كيرلس الرابع طاناس . ان دير المخلص اعطى للكنيسة الرومية الكاثوليكية ثمانية بطاركة من اصل ثمانية عشر . وقد قدم للابريشيات في هذين القرنين ٤٩ اسقفاً . وطيلة قرن كامل كان الملجأ والموئل للبطاركة والاساقفة الكاثوليكين الذين كان يحول الاضطهاد الغاشم بينهم وبين الرجوع الى كراسيهم . ان محبتنا وتعلقنا بالكرسي الرسولي المقدس ، كرسي بطرس ، يجعلنا اليوم نبتهج ابتهاجا عظيما بحضوركم بيننا

فاصبحوا لنا ان نشرب نخب فلاح الاونسكو العمومي الذي يضمنا كلنا ويضم معنا كل ذوي الارادة الصالحة ، ونخب الاونسكو بمؤتمره الثالث الذي يقام في بيروت ، ونخب اعضائه الحاضرين هنا . انني اشرب نخب لبناننا العزيز . اننا نشرب نخب نيافتكم ونخب الامم الممثلة عندنا ، ونخب اصدقائنا الحاضرين هنا والغائبين «

فرد نيافة السفير البابوي المنسنيور السيدو مارينا ساكرا باسمه وباسم سائر الوفود . وبما قاله :

« اننا نسدي اليكم جزيل شكرنا على كل الجهود السخية التي ما زال يبذلها هذا الدير العامر في سبيل الكشافة جمعاء . كما نوهتم . وفي الوقت نفسه نشكركم على دعوتكم واستقبالكم لنا على النحو المخلصي المعروف . انكم تكلمتم عن هذا الجبل وذكرتم آية الانجيل فحضرت الى ذمنا ببديها هذه الجملة : اذا صمت الناس فان للاحجار والحيطان افواها تصرخ «

وبعد الغداء ، غادر الضيوف الكرام دير المخلص ، وعرج كثير منهم على صيدا ، لحضور حفلة شاي في دار آل دبانه العامرة . فزاروا ذلك القصر الفخم ، حيث كان الامراء المعنيون يقضون فصل الشتاء ، واعجبوا بنقوشه

التقدمة المجهولة في الغرب ، وبالرسوم العديدة المتدلية على الجدران . كما انهم اطروا كل الاطراء على الضيافة اللبنانية وما يرافقها من مظاهر الاحتفاء البليغ

○○○

ما كاد الاعضاء المندوبون لحضور مؤتمر الونسكو الثالث يهبطون العاصمة اللبنانية ، حتى راحوا ، زرافات زرافات ، يجيرون كل بقعة من هذه الارض التاريخية ، من هذا العالم الجديد المتفتح لاعينهم ، تواقين الى تغذية نفوسهم بعبء الماضي القريب ، وما تلميه الحضارات العريقة التي تعاقبت على هذا البلد ذي المركز الفريد بين بلدان الشرق الاوسط ، من مثل قاسية تثير طريق الامم الساعية الى استعادة عزها التابر او مواصلة مجهودها التقدمي . فعسى بلادنا الشرقية العربية العزيزة تقبلس بدورها عن الغرب عناصر التنظيم السياسي والاجتماعي والعلمي لتثب وثبتها المنتظرة في معارج التقدم والعمران

الاب الفونس الصياغ المخلصي

﴿ مقياس المطر ﴾

بلغ مجموع ما سقط من المطر حتى ١٣ كانون الاول سنة ١٩٤٨ ٢٩

سانتيا مقابل ١٠ سانتى في العام الماضي

أخبار دينية

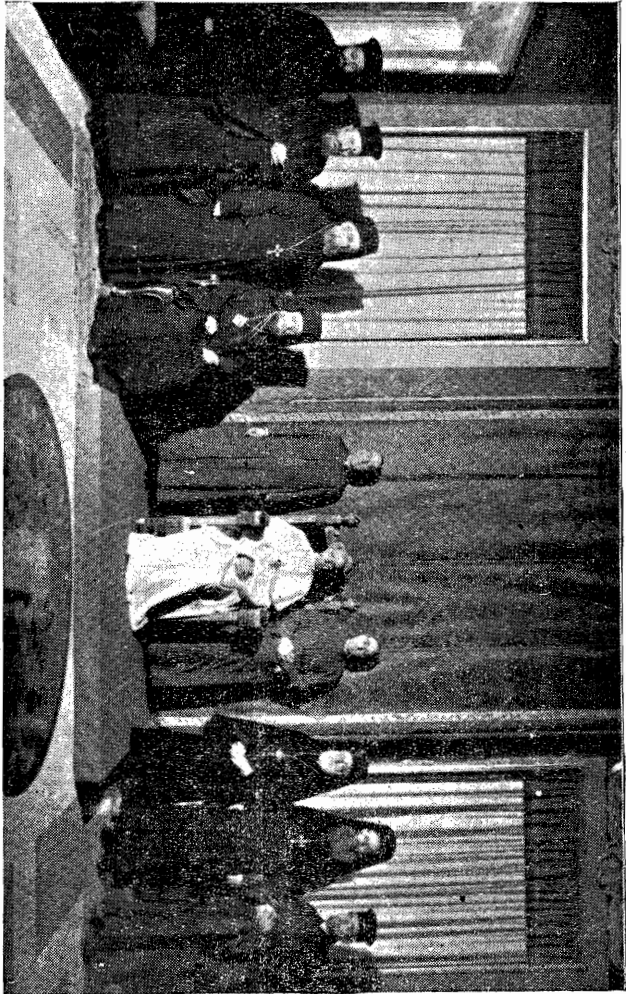
غبطة السيد البطريرك في رومة

صباح الخميس ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ استقل غبطته متن الطائرة قاصدا الى المدينة الابدية ، فوصلها مع حاشيته الكرمية في عصر ذلك النهار ، ونزل في جناح خاص من دير للراهبات معد لتزول رجال الاكليروس يخص « اخوات المخلص الالهي » ، وهي رهبانية المانية ايطالية اميركية انكليزية لها اكثر من مئة دير في العالم ، ويبلغ عدد راهباتها نحو الف واربعمائة . ثم انضم اليهم سيادة المطران جاورجيوس حكيم قادما من بلجيكا بعد ما سعى فيها وفي باريس لمصلحة اللاجئين الفلسطينيين . وقد جاء للسلام على غبطته في ذلك المكان رؤساء المعاهد الشرقية والرهبايات ذات الملاقة بطائفتنا وغيرهم . ومنذ الوصول الى رومة انضم وكيله فيها حضرة الخوري غريغوريوس حايك الى رجال الحاشية ، وكان الدليل المفيد المتقاني في الخدمة والاخلاص ، وخصص وقته ونفسه لهذا العمل فاستحق الشكر والثناء .

وتعين صباح يوم السبت ١٣ ت ٢ لمقابلة صاحب القداسة الخبر الروماني البابا بيوس الثاني عشر في قصر كستلغندوافو . فتوجه غبطته مع رجال حاشيته والاكسرخوس اكاكيوس كوسا والاب غريغوريوس حايك الى القصر المذكور حيث اختلى اولا صاحبا القداسة والغبطة اكثر من نصف ساعة ، ثم دخل الاساقفة والكهنة فقبأوا بيد البابا ، فاجلسهم والقى عليهم خطابا صغيرا مملوا عطا واكراما . وهذا ما وعث منه الذاكرة :

«عظيم سرورنا بكم ، يا صاحب الغبطة اخانا الحبيب ، ويا ايها السادة اخواننا

الاجلاء ، ويا ايها الابناء الكهنة الاعزاء . نعلم انكم ، على مثال آباءكم القديسين الكرام فخر الكنيسة ومجدها ، وشهداءكم الذين بذلوا دماءهم دفاعا



الاب بولس جميع . والى شمال قداسه : المطران بطرس مدمرة المطران انطونيوس فريج ، الاكبر خوسا اكاكيوس كوسا ، الاب غريغوريوس حايك

عن ايمانهم ، وابراركم وقديسيكم الذين زانوها بفضائلهم وطهارة حياتهم ، كتفانون

في بلاد الشرق في تأييد ملك السيد المسيح ونشر محبته واحسانه في وحدة الايمان المقدس . فاهلاً وسهلاً بكم يا اخواننا الاحباء في هذه المدينة وفي هذا البيت الذي يستقبلكم فيه الاب العام لجميع المؤمنين ، فاتحاً لكم في كل حين لا بابه فحسب بل ايضاً وخاصة قلبه . فعملكم هذا العظيم ومجيد وتعتزضه صعوبات وعوائق كثيرة نحن على استعداد دائم لمساعدتكم على تذييلها . فمن صميم الفؤاد نلتمس من الله تعالى ان يوازركم بنعمه ويوفق مساعيكم لتتيم رسالتكم المقدسة . وبقلب ابوي يفيض عطفاً ومحبة نبارك اعمالكم ونواياكم الصالحة . وعربونا لبركاته تعالى الغزيرة نمنحكم اساقفة وكهنة وشعباً بركتنا الرسولية باسم الآب والابن والروح القدس «

اما مختلف المسائل التي اراد غبطته بحشها في رومة ، فقد تكلم مع قداسة البابا في شأن الامور الاكثر اهمية ، واستجلب انتباه قداسته بنوع خصوصي وبتفصيل الى القضية الفلسطينية التي اصبحت كالية الحرجة بالنظر الى العرب سكان فلسطين الشرعيين . ثم شرع في دراسة المسائل الاخرى مع نيافة الكردينال تيسران . سكرتير المجمع المقدس للكنيسة الشرقية ونيافة الكردينال مسمي رئيس اللجنة المكلفة وضع نصوص القانون الكنسي الشرقي وغيرهما . والامور سائرة سيراً حسناً يؤمل منه خير كبير . فاننا نرى في الدوائر الرومانية احسن الاستعدادات لتفهم حاجات المسيحيين في الشرق والعمل لمصلحتهم ومصالحة بلادهم

وكانت الحفاوة بغبطته في المعاهد الرومانية مقرونة بكثير من البهجة والانشراح . ففي مدرسة القديس اثناسيوس المعروفة بمدرسة اليونان استقبله الرهبان البندكتيون التسابعمون لالطقس البيزنطي والقائمون بادارة هذا المعهد وطلبته الممكيون واليونان والالبانيون الايطاليون استقبالا كنسياً رسمياً

بالترنيم . وقد اقام في كنيستهم قداسا حريا يوم عيد الجمهورية اللبنانية في ٢٢ تشرين الثاني وذلك بناء على دعوة المفوضية اللبنانية لدى الكرسي الرسولي بحضور موظفي المفوضية وممثلي المجمع المقدس للكنيسة الشرقية وممثلي البطريركيات والرهبنات الشرقية والجالية اللبنانية وجمهور كبير من رجال الاكلاروس وطلبة المعاهد الرومانية

وفي دير السيدة المعروفة بالمعارة الحديدية « غروتا فراتا » كان لغبطته استقبال كنسي بكل احتفال . ويرتقي عهد ذلك الدير الى القرن الحادي عشر ، ويقال انه مقام على بقايا المنزل الصيفي للخطيب الروماني الشهير شيشرون . وكنيسته جميلة وفيها ايقونة عجائبية للسيدة والدة الاله وكثير من النقوش والفسيفساء والصور اليونانية . والرهبان اصحاب هذا الدير من الايطاليين ذوي الطقس البيزنطي المقيمين في اقليم كلابريا وجزيرة صقلية . وقد تناول البطريرك ورجال الحاشية الغداء على مائدتهم ، وزار مكتبتهم ومخطوطاتهم ومعرض تصاورهم الشرقية ومتحف الآثار المكتشفة عندهم ، ومطبختهم ومعمل اصلاح المخطوطات القديمة ، ولا يوجد لهذا المعمل مثل الا في المكتبة القاتيكانية . وقد رأينا عندهم مخطوطات موسيقية قديمة جدا للانغام البيزنطية مدونة بالعلامات الخاصة لهذه الموسيقى (البصليكا) ، ومخطوطات عربية من صقلية من عهد احتلال العرب لهذه الجزيرة الايطالية

واي غبطته الدعوة لزيارة كلية الحقوق الكنسية والمدنية المعروفة بمعهد اللاتران ، وعيدها حضرة الاكسرخوس اكاكيوس كوسا الذي يعده الرومانيون مفخرة الشرق بسبب علمه وفضيلته واصالة رأيه . وقد كلفه قداسة الحبر الاعظم القيام بسكرتارية اللجنة الرسمية لتفسير القانون الكنسي اللاتيني ، علاوة على انه سكرتير اللجنة الرسمية لوضع القانون الكنسي الشرقي

ثم لبي الدعوة لزيارة المعهد البابوي الشرقي وعميده حضرة الاب هومان اليسوعي، وتناول الغداء على مائدة « دار القديس يوحنا الدهشقي » حيث يقيم الكهنة الشرقيون والغربيون الذين يتخصصون للدراسات الكنسية الشرقية في اللاهوت والحقوق والتاريخ . فكان اجتماعاً لطيفاً سادته جو المحبة الاخوية وحسن التفاهم بين كهنة شبان من كل الجنسيات والطوائف . والاعلبية في الوقت الحاضر هي بينهم للناطقين بالضاد

وجرى له الاستقبال الكنسي المعتاد في كل من مدرستي الرومان والروتان فرقل الاكليريكيون في كنيسة كل من هذين المعهدين باللغة الرومانية او باللغة السلافونية نرايتلنا البيزنطية المستعملة في مثل هذه الحفلات . فآسأهم غبطته في الكوارث التي نزلت ببلادهم وكنائسهم وشعبهم

وقد رد غبطته الزيارة لكل ممثلي الطوائف والرهبايات الشرقية في رومة فكانت هذه الاجتماعات مظهراً من مظاهر الالفة العائنية والوحدة في الافكار والعواطف . نذكر منها خاصة الدعوة الى الوكالة المخلصية حيث احتفى حضرة الحوري غريغوريوس حايك بالسيد البطريرك ورجال حاشيته ورجال المفوضية اللبنانية لدى الفاتيكان احتفاء لطيفاً ، والقى بين يدي غبطته خطاباً بنوياً باسمه وباسم الرهبانية المخلصية

وكان ختام الحفوات بغبطته الزيارات المتبادلة مع وزير مصر المفوض لدى الفاتيكان سعادة طاهر بك العمري ، ووزير لبنان المفوض لدى الكويوينال سعادة اميل الحوري ، وقد دعاه كل منهما الى حفلة غداء واستقبال مع رجال حاشيته وبعض اعيان الموظفين المصريين ورجال البلاط البابوي

سيارة المطران عساف يزور ابرشيبته للمرة الاولى

لم تنقُض الخمسة عشر يوماً على سيامة راعيها الجليل المطران مخائيل ، حتى بدأ

بزيارة ابرشيته وتفقد رعيته . ولما كان محبوبا عند الجميع وموضوع اكرام واحترام
جلالة سيدنا الملك عبدالله المفدى ، وكانت له الايادي البيضاء على هذه البلاد
الاردنية منذ السنين الغابرة ، استعدت المدن والقرى لاستقباله والحفاوة به

فكان كلما قصد مدينة او قرية يخرج الكثيرون من اصحاب المقامات
الرسمية والشعبية الى مسافات بعيدة للسلام عايه والترحيب به . وعند ابواب
المدينة او القرية كانت الجموع من اخواننا المسالمين والمسيحيين من كل الطوائف
اللاتينية والارثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية تنتظره ، وعلى رأسها
كهنتها ورؤساء المشائر واعيان البلاد . وكان تلامذة مدارس الذكور والاناث
يحملون الاعلام وينشدون الاغاني الوطنية . وما كانت سيارتنا تطل على الجموع
المحتشدة حتى كانت اصوات البارود تشق عنان السماء ، واجراس الكنائس كلها
تقرع ، والهتافات تتعالى والايدي تصفق ، والنساء ترغرد مرحبة بالراعي الجديد
وامتازت مدن السلط ومادبا والزرقاء واربد بكثرة سيارات المستقبلين ،
والحسن بمجموعها الغفيرة ، والفحيص وماعين بجبلها وبارودها ، وسائر القرى
بهازيجها الشعبية . وكان الخطباء والشعراء من الشباب المثقف الاسلامي
يسابقون الشباب المسيحي في الاسادة بزايا وافضال الخبر الكبير صديق جلالة
الملك المعظم والاسقف العربي الصميم

اما سيادته فكان اينما حل يتخذ من زيارته فرصة للتعليم والارشاد . فكان
في خطابه الاول يشكر مستقبله ويشيد بمجال اتحاد القلوب والافكار في
البلاد الاردنية تحت زاية جلالة ملك البلاد المعظم ، ويبين العمل العظيم الذي
أتاه جلالته في بلاد كانت لما وطأتها قدماه منذ سبع وعشرين سنة لا شيء
يذكر ، فاصبحت بجهوده وفضله شيئا عظيما في نظام حكومتها وانتشار الثقافة
فيها وتقدم اقتصادياتها واتساع عمرانها

اما في القداس الاحتفالي فكان يعظ المؤمنون ويرشدهم الى واجباتهم نحو
الله ونحو نفوسهم وقريبهم . ومرارا كان يقضي السهر الطويل بين جموع ابنائه
يحدثهم باساوبه الجذاب عن اولياء الله وعن رجال الخير في الدنيا ، ليعث في
قلوبهم الحماس للسير في جادة الصلاح

وفي كل مكان كان سيادته ينظر في احتياجات اهل البلاد ويحل المشاكل
المعقدة ويوطد السلام بين الانام . ويدرس بعين دامعة حالة اللاجئين الفلسطينيين
ويوزع عليهم من الاحسان ما استطاع اليه سبيلا

وفي كل ارسالية كان يدون في مفكرته ما تحتاج اليه من اصلاح ومن
اكال ومن انشاء . فان قرى كثيرة لا تزال بلا كنيسة ، واكثر منها بلا مسكن
للكاهن ، واكثر واكثر بلا مدرسة . والكنائس يعوزها الاثاث من بيوت
للقربان وايقونات ومباخر وكسوة هياكل ومقاعد ومنابر للاعتراف

ان الابرشية الاردنية واسعة ، مترامية الاطراف ، كثيرة القرى ، صعبة
المساكن . وهي فقيرة فقيرة . والمرحوم المطران سلمان افنى حياته في خدمتها
وبنى فيها عشر كنائس وخمسة مساكن للكهنة ومات وهو في حلبة الجهاد .
فلا يزال العمل عظيماً امام خلفه

ان الكرسي الرسولي هو الذي انشأ هذه الابرشية وبفضله قامت الكنائس
الست عشرة في المدن والقرى . وتبارى المحسنون في بذل المساعدات القيمة
للمشاريع العديدة في هذه الابرشية . ولكن لا يزال ينقصنا :

من الكنائس : ١٢ ، ومن مساكن للكهنة : ١٢ ، ومن المدارس ؟ ١٧

ولا تزال كنائسنا عريانة ، ومساكن كهنتنا القليلة بلا اثاث . ولا تزال
رواتب الكهنة تكاد لا تسد رمقهم ، وارسالياتنا بلا راهبات ، وبالطبع بلا
ديورة الراهبات . وصرح سيادته مراراً ان لا تقدم ولا نجاح في هذه الابرشية

الابالكهنة المثقفين ومدارس الراهبات

فالعمل امام سيادته عظيم عظيم . الا انه يشق ثقة تامة بجنان الاب الاقدس وبنيافة الكردنال تيسران سكرتير المجمع الشرقي، وبجمهور المحسنين من كل البلاد العربية والاربية والاميركية الذين اعتادوا ان يرمقوا هذه الابرشية بانظارهم وحسناتهم

وكان سيادته في كل مكان يشيد بافضال الكرسي الرسولي على هذه الابرشية وعلى اسقفها وكهنتها وكنائسها ومدارسها . ولاول مرة في تاريخ هذه الابرشية وفي تاريخ هذه البلاد الاردنية يزور اسقف الارساليات البعيدة والقرى النائية . وكنا نسير في ركاب سيادته خائفين عليه من الطرق الجبلية الوعرة الضيقة الخطرة . واضطر مراراً سيادته لركوب الخيل لكي يحمل الى القرى الصعبة المسالك بركاته وحنان قلبه ومواعظه

ادام الله سيادته وممكنه من متابعة عمل سلانه العظيم لخير هذه الابرشية

المحوري حنا الحداد

الناشئة

تناول اول في الزبدي

الزبدي احدى المصايف المشهورة في سوريا . يخدم نفوس اهليها حضرة اخينا الارشتمندريت جبرائيل بيطار المخلصي . وقد نظم حفلة لتسمة من الصغار من فتيان وفتيات تقدموا للتناول الاول عن يد قدس الاب الجليل الارشتمندريت يوحنا شنيارة النائب البطريكي في الشام الذي قام بالاحتفال بالقداس الالهي هناك وخدمه تلميذات راهبات البيزنسون الالهي حضرن مع راهباتهن من دمشق لهذه الغاية . فكانت الحفلة على غاية من الروعة . ملأت قلوب الاهالي والراهبات وتلميذاتهن ابتهاجاً وقلب خدام النفوس الجليل تعزية وتقوية

امرة الرسالة

يسر الرسالة ان تقف من حين الى آخر على اخبار أفراس مشتركها الكرام . فما جاءنا من وكيلنا الالهي الاستاذ نعوم طاماز بصر ، خبر عقد خطبة احدهم وهو الاستاذ ارنست ماردي الاكرم اخو قدس الحوري مكسيموس ماردي الحلي والوكيل البطريركي بالقسطنطينية حاليا . وكلاهما ابنا شقيقة وكيلنا الذي القى الكلمة المستحبة التالية اثناء حفلة الخطبة « ايها السادة الاكرام ، ان التأهل من النعم العظام ، يتميز به الناطقون عن طبقات البهائم . احله الله للايمان واطلته ، وانزله في اوضاع الشرائع وحققه . حتم بفضلها على من آثر النسل حتما ، ونظم به حبات القلوب المتشعبة نظما . فبالتأهل تتقرب الانساب البعيدة ، وتذهب بالاحقاد الطارفة والتليدة ، وتجتمع الشمول المتفرقة ، وتنظم المودات الصادقة . وتتمهد في القلوب قواعد الالفة وتذهب عن الناس مآقد الكلفة . ذكره موسى الكليم في شريعته القديمة واكمل المسيح فخره في سنته الجديدة السليمة

قال الله : لا يحسن ان نترك آدم في الوحدة ، بل نخلق له معينة تعضده في الرخاء والشدة

وقال المخلص الالهي في كتاب الحياة ، وديوان الحقيقة : ان الاجل بالرجل ان يترك آله واسرته ، وان يكون واحدا بالالفة والحبة مع عقيلته فتبارك الله مالك البرايا ومنشي الاشياء ، ومؤلف القلوب على وطيد الحبة والولاء . وهذا ولدنا (ارنست) ممن تميز بحسن السجاي ، وتخصص بحميد المزاي ، عن اكفائه واضرايه ، ونظرائه واترايه . قد امكم يحطب (ماري - روز) كريمكم ، اللطيفة المثقفة بكنفكم ، على القانون الصحيح

وشريعة السيد المسيح . واذ قد تم الاتفاق ، ندعو الله لها بالوفاق . وان يبارك لكل منهما فيما ارتضاه ، ويحسن التوفيق في مساعاه وان يجعل هذه الوصلة عديمة الانفصال ، مقرونة بالهناء والكمال ، محفوفة باليمن والسعادة والاقبال »

لفظه في منزل ابي الخطيبة الاستاذ هنري عطار العامر
نوم طاماز
٢١ نوفمبر ١٩٦٨

ومن بغداد وردتنا الكلمة الآتية :

المرحوم منى هنا الجزراوي



ولد في جزيرة ابن عمر من اعمال سعرت سنة ١٨٩١ م ، فنشأ فيها حتى نشوب الحرب العالمية الاولى ، حيث هاجر الى العراق مع من هاجر من المسيحيين ابان المذابح التي حدثت في كردستان والاناضول . فسكن الموصل مدة ثم تزح الى بغداد بعد ان تزوج بامرأة من العائلات الموصلية الطيبة . فاشتغل متههدا للجيش العراقي والمشاريع العراقية الاخرى ، فحصل على ثروة لا باس بها ، فكان محسنا

عطوفا على الفقراء والمساكين مساعدا ومعيناهم على البأساء . وقد اصيب اخيرا بمرض ضغط الدم قاسى آلامه عدة شهور ، ثم عاجله بالسفر الى لبنان قيظ هذا العام ، ولم يفد معه نطس الاطباء ، فقتضى ماسوفا عليه بعيدا عن اهله وذويه . وقد دفن في دير شير من اعمال دير السيدة بلبنان . رحمه الله رحمة واسعة والهلم آله وذويه الصبر والسلوان

زوجو من حضرات المشتركين ان يعتمدوا وكلامنا المذكورين فيما يلي :

جديدة مرجعيون : السيد عقل ظاهر
مطراية الروم الكاثوليك

زحلة : الاب متري نعمة بيم
انطوش مار الياس المخصية

صور : السيد انيس قبطي

صيدا : الاب اثناسيوس مشنتف

صبر

الاسكندرية : الاب بولس شاعر بيم
بطريركية الروم الكاثوليك

بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر
شارع القسطنطينية رقم ٤

القاهرة : الاستاذ نعوم طاماز
بشارع النجالة رقم ٦٤ ، تلفون ٥٥٧٠٨

المنصورة : الارشمندريت الياس بندر
الوكيل البطريركي للروم الكاثوليك

المكسيك

مكسيكو : الاب فيليون شامي بيم
Ap. 1900 - 1900, Mexico, D. F.

الولايات المتحدة الاميركية

لورنس ماس : الارشمندريت بطرس

ابو زيد بيم

298, Oak St, Lawrence Mass
U. S. A.

السودان

ام درمان : الارشمندريت نعمة الله الحداد
ص ب ٥٥

سوريا

حلب : القس باسيليوس حجار
مترولوجية الروم الكاثوليك

دمشق : الاب بطرس الحداد بيم
انطوش المخاصين، حارة الزيتون

سُرقية الاردن

عمان : الارشمندريت نعمة الله غريب بيم
دير ازوم الكاثوليك ، عمان

العراق

بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
ملاحظ خزانة المجمع العلمي
وزارة المعارف

لبنان

البقاع الجنوبي : السيد الياس غطاس
مشره (البقاع)

بيروت : الاب اثناسيوس نونه بيم
الوكالة المخصية - شارع النجارين

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

SOMMAIRE

* Nos vœux	1
* Noël à travers l'histoire	2
* L'union fait la force	11
* A propos de l'UNESCO :	
La pensée humaine et la guerre	14
* La mission évangélique de la femme	17
* Alep: ses beautés, sa production littéraire	24
* Le mystère du retour	32
* Schiller	43
* Le Christianisme dans le Sud Irakien	49
* Les Expositions de l'UNESCO	53
* Les mineurs délinquants	58
* L'UNESCO à Saint-Sauveur	63
* Chronique religieuse	71
* Entre nous	79

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur
Saida (Liban)*